

# توضيح العلاقة بين معايير النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة في الأردن تقرير دراسة بناء النماذج الجماعية (GMB)

حزيران ٢٠١٧



مشروع تواصل لسعادة الأسرة USAID, 2017. تقرير دراسة توضيح العلاقة بين معايير النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة في الأردن: بناء النماذج الجماعية (GMB). الأردن، أبت أسوشياتس.

**Recommended Citation:** JCAP. 2017. Disentangling the Gender-Family Planning Links in Jordan: Group Model Building Study Report. Jordan, Iris Group International for the USAID Jordan Communication Advocacy and Policy Project, Abt Associates Inc.

إن المعلومات الواردة في هذه الوثيقة ليست معلومات رسمية من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ولا تعكس آراء ومواقف الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

# جدول المحتويات

١ نبذة عامة عن المشروع وأهدافه

٢ دور النوع الاجتماعي

٤ بناء النماذج الجماعية

٦ المنهجية

٨ التحليل والنتائج

٩ نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة

٩ لمحة عامة عن أصحاب العلاقة / المصلحة  
١٠ حلقات التغذية الراجعة في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة  
١١ الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

١٣ نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب

١٣ لمحة عامة عن نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب  
١٣ حلقات التغذية الراجعة في نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب  
١٥ الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

١٧ نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب

١٧ لمحة عامة عن النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب  
١٧ حلقات التغذية الراجعة في نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب  
٢٠ الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

٢٢ نموذج الرجال

٢٢ لمحة عامة عن نموذج الرجال  
٢٣ حلقات التغذية الراجعة في نموذج الرجال  
٢٤ الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

٢٧ النقاش

٢٨ مقارنات بين أصحاب العلاقة / المصلحة ونماذج المجتمعات المحلية

٢٨ مقارنات ضمن نماذج المجتمعات المحلية

٣١ التوصيات والخطوات القادمة

٣٢ المراجع

# جدول الرسوم التوضيحية



الشكل 1: مثال عن مخطط الحلقة السببية (نقلًا عن هوفماند (Hovmand 2014)

الشكل 2: النموذج الكامل لأصحاب العلاقة / المصلحة

الشكل 3: حلقة تعزيز المهنة

الشكل 4: حلقة تعزيز الاكتفاء الذاتي

الشكل 5: حلقات تعزيز تمكين المرأة

الشكل 6: حلقات توازن القوى العاملة

الشكل 7: حلقة توازن التوازن بين حياة الأسرة والعمل

الشكل 8: النموذج الكامل للنساء المتزوجات في سن الإنجاب

الشكل 9: حلقة توازن الضغوط المالية

الشكل 10: حلقات توازن التوظيف والمستوى الثقافي

الشكل 11: حلقة توازن الآثار الجانبية

الشكل 12: حلقة تعزيز الوسيلة المناسبة

الشكل 13: النموذج الكامل للنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب

الشكل 14: حلقة توازن جودة الرعاية

الشكل 15: حلقة توازن الضغوط المالية

الشكل 16: العوامل التي تؤثر في الضغوطات الممارسة لإنجاب مزيد من الأطفال

الشكل 17: عوامل العلاقات ما بين الأشخاص والمناصرة الذاتية

الشكل 18: تأثير ثقافة المرأة والسيطرة الداخلي

الشكل 19: جودة العلاقة والنقاش بين الزوجين

الشكل 20: النموذج الكامل للرجال

الشكل 21: حلقة توازن السياسات الحكومية

الشكل 22: حلقة توازن الاستقرار الاقتصادي

الشكل 23: الحلقات التعزيزية لنوعية العلاقة بين الزوجين

الشكل 24: العوامل المؤثرة في رغبة الزوج بإنجاب مزيد من الأطفال

الشكل 25: المتغيرات المؤثرة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة

# جدول الاختصارات



## شكر وتقدير

تم إعداد هذه الدراسة بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) من خلال مشروع تواصل لسعادة الأسرة. وتم تنفيذها بعمل مشترك بين Iris Group International ، ممثلة بالسيدة جيسكا ليفي والسيد جايكوب إيتان، ومشروع تواصل لسعادة الأسرة ممثل بالسيدة تهاني الشحروري، خبيرة النوع الاجتماعي والشباب، والسيدة هدى خيام، نائبة مدير المشروع.

تم تطوير أداة بناء النماذج الجماعية (GMB) لدراسة تأثيرات النوع الاجتماعي من قبل Iris Group International وقد استخدمت لأول مرة في الأردن لغايات هذه الدراسة من أجل توضيح العلاقة بين معايير النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة.

أخيراً، ما كانت هذه الدراسة ممكنة من غير التعاون والمساهمة القيمين من قبل شركاء المشروع من المنظمات الحكومية وغير الحكومية وكذلك أفراد المجتمع المحلي المستهدفين في هذه الدراسة.

## نبذة عامة عن المشروع وأهدافه

يمتد مشروع تواصل لسعادة الأسرة على مدار خمس سنوات ضمن اتفاقية تعاونية بين الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) و Abt Associates ويهدف إلى زيادة استخدام خدمات تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية في الأردن. وبموجب هذه الاتفاقية، يلتزم مشروع تواصل لسعادة الأسرة بإدماج المساواة بين الجنسين وتمكين الإناث في جميع مكوّنات المشروع وتدخلاته.

من المثبت بالدراسات والأدلة الموثقة أنّ المعايير القائمة على التمييز بين الجنسين لها أثر سلبي على نتائج ومخرجات جهود تنظيم الأسرة.<sup>20,1</sup>

وللدور الذي تمثله المرأة ضمن أسرتها وبيتها بالإضافة إلى توقعات المجتمع منها تأثير قوي على قدرتها على المشاركة في قرارات تأجيل الحمل الأول والمباعدة بين الأحمال وتجنب حالات الحمل غير المرغوب بها. وبالتالي فإن من أهم التحديات التي يواجهها مشروع تواصل لسعادة الأسرة هو بناء فهم مشترك لمسارات تأثير الأعراف الخاصة بالنوع الاجتماعي وعدم التكافؤ بين الجنسين على مخرجات عملية تنظيم الأسرة في الأردن.

ومن هنا، سعى مشروع تواصل لسعادة الأسرة بالتعاون مع مجموعة إيريس Iris Group إلى تعزيز الفهم حول تلك المسارات المتشابكة وتفكيكها، وقد تمخضت هذه الجهود عن تطوير بناء النماذج الجماعية (GMB) للنوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة للأردن. وهو الأول من نوعه في الأردن.

وذلك من خلال تيسير سلسلة من أربع ورشات للعمل المنعقدة مع أفراد فريق مشروع تواصل لسعادة الأسرة وأصحاب العلاقة / المصلحة والمشاركين من مختلف الفئات المستهدفة في المجتمعات المحلية. وعُقدت أولى ورشات العمل تلك في 13 كانون الأول 2016 بمشاركة أفراد فريق مشروع تواصل لسعادة الأسرة وأصحاب العلاقة / المصلحة المعنيين بالمشروع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وجاءت ورشة العمل الأولى تلك لتحقيق عدد من الأهداف المتشابكة وهي:

1. تطوير نموذج مفاهيمي أولي لاستخدامه كأساس يقوم عليه الحوار حول النوع الاجتماعي في الأردن.
2. تطوير الأدوات مثل البروشورات والنشرات لشرح نتائج الدراسة ومسارات النوع الاجتماعي وارتباطاتها
3. استكشاف الفرص المتاحة التي يمكن استغلالها في بناء النماذج الجماعية بغية بناء النماذج مع شركاء مشروع تواصل لسعادة الأسرة لإعداد رسائل المناصرة (كسب التأييد) والتثقيف.
4. تحديد المقاربات/التدخلات المحتملة للمضي قدماً في تشجيع إدماج النوع الاجتماعي وتحسين مخرجات تنظيم الأسرة ضمن خطة عمل مشروع تواصل لسعادة الأسرة.

وفي أيار 2017، عُقدت ثلاث ورشات عمل إضافية ضمن المجتمع المحلي استهدفت النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب إضافة إلى الرجال المتزوجين وغير المتزوجين. وتمثل الهدف من ورشات العمل تلك فيما يلي:

1. تدعيم النموذج الذي تم بناؤه مع المشاركون في ورشة عمل أصحاب العلاقة / المصلحة في كانون الأول 2016
2. تعميق فهمنا للمسارات مع أهم المجموعات المستهدفة في المجتمع المحلي
3. الوصول إلى إجماع حول خطة عمل للاستمرار بالمناصرة ونشر الأدوات الخاصة بها

ويأتي هذا التقرير ليستعرض ويستجُمع المعلومات التي نتجت عن ورشات العمل الأربعة وليقدم التوصيات المناسبة بناء على تلك النتائج.

# دور النوع الاجتماعي

من المثبت بالدراسات والأدلة الموثقة أنَّ المعايير القائمة على التمييز بين الجنسين لها أثر سلبي على نتائج ومخرجات جهود تنظيم الأسرة<sup>1</sup> وللدور الذي تمثله المرأة ضمن أسرتها وبيتها بالإضافة إلى توقعات المجتمع منها تأثير قوي على قدرتها على المشاركة في قرارات في تأجيل الحمل الأول والمباعدة بين الأحمال وتجنب حالات الحمل غير المرغوب بها. وفي أقل تقدير، تمثل ديناميات النوع الاجتماعي دوراً محورياً في التأثير في تحديد من يستطيع الوصول للخدمات الصحية المرتبطة بتنظيم الأسرة، من يمتلك القدرة على مناقشة استخدام وسائل تنظيم الأسرة، كما أنها تحدد صاحب الكلمة الفصل في تحديد حجم الأسرة والسيطرة على الموارد الاقتصادية للأسرة اللازمة للحصول على وسائل تنظيم الأسرة.

## الجدول 1: مصطلحات النوع الاجتماعي ومفهوماته

| المصطلح                          | المفهوم                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
|----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| النوع الاجتماعي                  | النوع الاجتماعي أو الجندر هو بنية اجتماعية ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية-ثقافية وتضم أيضاً المعوقات والفرص التي ترتبط بالإنسان حسب جنسه إن كان ذكراً أم أنثى. ويختلف النوع الاجتماعي عبر الثقافات بل هو مفهوم ديناميكي غير ثابت وقابل للتغير عبر الزمن.                                                                                                            |
| المساواة بين الجنسين             | تتطلب المساواة بين الجنسين العمل مع الرجال/الأولاد والنساء/البنات من أجل إحداث التغيير في المواقف والسلوك والأدوار والمسؤوليات المناطة بالأفراد في الأسرة وفي مكان العمل وفي المجتمع المحلي. والمساواة الحق لا تتحقق إلا بتوسيع نطاق الحريات وتحسين الجودة العامة في الحياة لأن ذلك عامل مهم في تحقيق المساواة دون التضحية بأي مكاسب للذكور والإناث.                      |
| عدالة النوع الاجتماعي            | هي عملية إنصاف المرأة والرجل. ولتحقيق العدالة بين الجنسين، لا بد من اتخاذ التدابير اللازمة لتعويض الأضرار التراكمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحول دون ممارسة النساء والرجال لأدوارهم على أساس التكافؤ.                                                                                                                                                       |
| العنف القائم على النوع الاجتماعي | هو العنف الذي يُمارس بحق الأفراد على أساس جنسهم البيولوجي أو هويتهم في النوع الاجتماعي أو على أساس التزامهم المتصور للتوقعات الثقافية إزاء كون الإنسان امرأة أم رجلاً أو فتاة أو صبيًا. ويتجلى هذا العنف في عدة مظاهر منها الإساءة الجسدية والجنسية والنفسية والتهديد والقسر والقهر والحرمان التعسفي من الحرية والحرمان الاقتصادي سواء أحدث ذلك في الفضاء العام أم الخاص. |
| تمكين الإناث                     | يتحقق تمكين المرأة والفتاة عندما تكتسب السلطة على حرية التصرف وممارسة حقوقها وتحقيق ذاتها وقدراتها بالكامل وممارسة حياتها على قدم المساواة مع جميع الأفراد الآخرين في المجتمع. ومع أنَّ التمكين ظاهرة تحدث من الداخل في أغلب الأحيان، فيمكن للثقافات والمجتمعات والقطاعات الصناعية أن تنشئ الظروف التي من شأنها أن تيسر من التمكين أو تضعفه على حد سواء.                  |
| امتلاك الإرادة/الاستقلال         | هي قدرة الشخص على اتخاذ القرارات التي تمس حياته والتصرف بناء على تلك القرارات وصولاً للنتائج المرغوب بها دون تعرضه لأي نوع من العنف أو الانتقام أو الخوف من معية تلك التصرفات.                                                                                                                                                                                            |

\* حسب مسرد المصطلحات الإنجليزية لمنظومة التوجيهات الآلية للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية <http://www.usaid.gov>

وقد أثبتت الدراسات في شتى بقاع العالم وجود رابط إيجابي بين مؤشرات استقلال المرأة المتمثلة، على سبيل المثال، في حصولها على المعلومات والعمل المأجور والمشاركة في مجموعات المجتمع المحلي من جهة، وبين مخرجات تنظيم الأسرة من جهة أخرى<sup>2-5</sup> فعلى سبيل المثال، تبين أنَّ المرأة القادرة على الوصول إلى معلومات تنظيم الأسرة - مثل المعلومات الخاصة بآي وسائل تنظيم الأسرة الأكثر فعالية لها وأيًا أفضل لها حسب نمط حياتها - كانت لديها المعرفة والسلطة في اتخاذ قرارات تنظيم الأسرة المبنية على المعلومة الصحيحة.

وهناك متغيرات أخرى ترتبط بالاستقلال تتضمن حرية الحركة والسيطرة على الموارد وثبت أنها عوامل قوية للتنبؤ الإيجابي بشأن استخدام وسائل تنظيم الأسرة واتخاذ قرار بشأن تصغير حجم الأسرة وزيادة المباعدة بين الأحمال وتحسين صحة الأم على العموم<sup>2,4-9</sup> فالقدرة على الانتقال داخل المجتمعات المحلية وفيما بينها على سبيل المثال يُمكن ويزيد من فرصة المرأة في الاطلاع على بدائل أساليب الحياة والأفكار الجديدة التي قد تُغيّر من خيارات الحياة لدى المرأة حول الخصوبة وتنظيم الأسرة. وفي المقابل، ثبت أنَّ محدودية الحركة والتنقل كانت تُصعب من إكمال الفتاة لدراساتها المدرسية ومشاركتها في المجتمع المحلي

1 - Taubong H, Kincaid M, Levy J, Bloom S, Platt J, Darmstadt G. 2016. Does addressing gender inequalities and empowering women and girls improve health and development programme outcomes? Health Policy and Planning. 2016; doi: 10.1093/heapol/czw074

2 - Dharmalingam A, Philip Morgan S. Women's work, autonomy, and birth control: Evidence from two South Indian villages. Popul Stud 1996;50:187-201.

3 - Visaria L, Jejeebhoy S, Merrick T. From family planning to reproductive health: Challenges facing India. Int Fam Plan Perspect 1999;25:S44.

4 - Corroon M, Speizer IS, Fotso J-C et al. The role of gender empowerment on reproductive health outcomes in urban Nigeria. Matern Child Health J 2014;18:307-15.

5 - Do M, Kurimoto N. Women's empowerment and choice of contraceptive methods in selected African countries. Int Perspect Sex Reprod Health 2012;38:023-33.

6 - Jejeebhoy SJ. Women's status and fertility: Successive cross-sectional evidence from Tamil Nadu, India, 1970-80. Stud Fam Plann 1991;22:217.

7 - Schuler SR, Hashemi SM. Credit programs, women's empowerment, and contraceptive use in rural Bangladesh. Stud Fam Plann 1994;25:65.

8 - Vlassoff C. Progress and stagnation: Changes in fertility and women's position in an Indian village. Popul Stud 1992;46:195-212.

9 - Woldemicael G. Women's autonomy and reproductive preferences in Eritrea. J Biosoc Sci 2009;41:161.

20 - JCAP, USAD. 2016. Exploring Gender Norms and Family Planning in Jordan: A Qualitative Study, Final Report. Available at: <http://www.tawaso-jo.org/en/publications-resources> (استكشاف أعراف النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة في الأردن: تقرير دراسة نوعية)

والنشاط الاقتصادي وحدث من سعيها للخدمات الصحية المرتبطة بتنظيم الأسرة رغم حاجاتها لها. وبالمثل، تبين وجود تأثير للوصول إلى الموارد مثل الدخل الاقتصادي أو الوقت والسيطرة عليها في مدى استطاعة المرأة على العثور على الطريقة التي تلبي حاجاتها الخاصة و/أو قدرتها على الحصول على الوسائل.

وأخيراً، يتضمن الاستقلال، بالتعريف، سلطة اتخاذ القرارات في الأسرة والمجتمع. فهذه السلطة تمنح المرأة حرية التفاوض حول القرارات الحرجة التي تمس حياتها مثل قرارها في تنظيم الأسرة (وتحديد وسيلة التنظيم إن اختارت ذلك) ومثل قرارها في الزواج أصلاً وتحديد وقت ولادة الطفل الأول. ومن المنطقي إذن أن جاءت دراسات أخرى تؤكد أن المرأة التي تمتلك قدرة اتخاذ القرارات وتعيش في جو العلاقات الشخصية المتكافئة (أي العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل وعدالة التعامل في جو يخلو من العنف) هي الأكثر احتمالاً في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وهي الأقل احتمالاً في التعرض لحالات الحمل غير المرغوب به.<sup>13-9,4</sup>

ونعرف من الإثباتات العلمية والسردية أن ديناميات النوع الاجتماعي معقدة ولا تخلو من تحديات وأنها محددة بسياقها الخاص. ومعظم الأبحاث التي تستكشف العلاقة ما بين النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة أجريت ضمن بلدان جنوب الصحراء الإفريقية وجنوب آسيا وأمريكا اللاتينية.<sup>1</sup> ولذلك، إذا أريد زيادة استخدام خدمات تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية في الأردن وللمساهمة في التصدي لانخفاض معدلات استخدام وسائل تنظيم الأسرة التي يعاني منها الأردن منذ بداية التسعينيات.<sup>14</sup> - نستخدم مقارنة إبداعية يُطلق عليها اسم ديناميات النظم المجتمعية التي تهدف لاستكشاف مختلف المسارات المعقدة القائمة بين ديناميات النوع الاجتماعي في الأردن والمواقف والسلوكيات المحددة للمواقف تجاه تنظيم الأسرة.

1 - Taubong H, Kincaid M, Levy J, Bloom S, Platt J, Darmstadt G. 2016. Does addressing gender inequalities and empowering women and girls improve health and development programme outcomes? *Health Policy and Planning*. 2016; doi: 10.1093/heapol/czw074

4 - Corroon M, Speizer IS, Fotso J-C et al. The role of gender empowerment on reproductive health outcomes in urban Nigeria. *Matern Child Health J* 2014;18:307-15.

9 - Woldemicael G. Women's autonomy and reproductive preferences in Eritrea. *J Biosoc Sci* 2009;41:161.

10 - Ahmed S, Creanga AA, Gillespie DG et al. Economic status, education and empowerment: Implications for maternal health service utilization in developing countries. *Shea BJ (ed.). PLoS ONE* 2010;5:e11190.

11 - Stephenson R, Bartel D, Rubardt M. Constructs of power and equity and their association with contraceptive use among men and women in rural Ethiopia and Kenya. *Glob Public Health* 2012;7:618-34.

12 - Campbell JC. Health consequences of intimate partner violence. *The Lancet* 2002;359:1331-6.

13 - Gazmararian JA, Peterson R, Spitz AM, Goodwin MM, Saltzman LE, Marks JS. Violence and reproductive health: Current knowledge and future directions. *MCH Journal* 2000; 4 (2): 79-84.

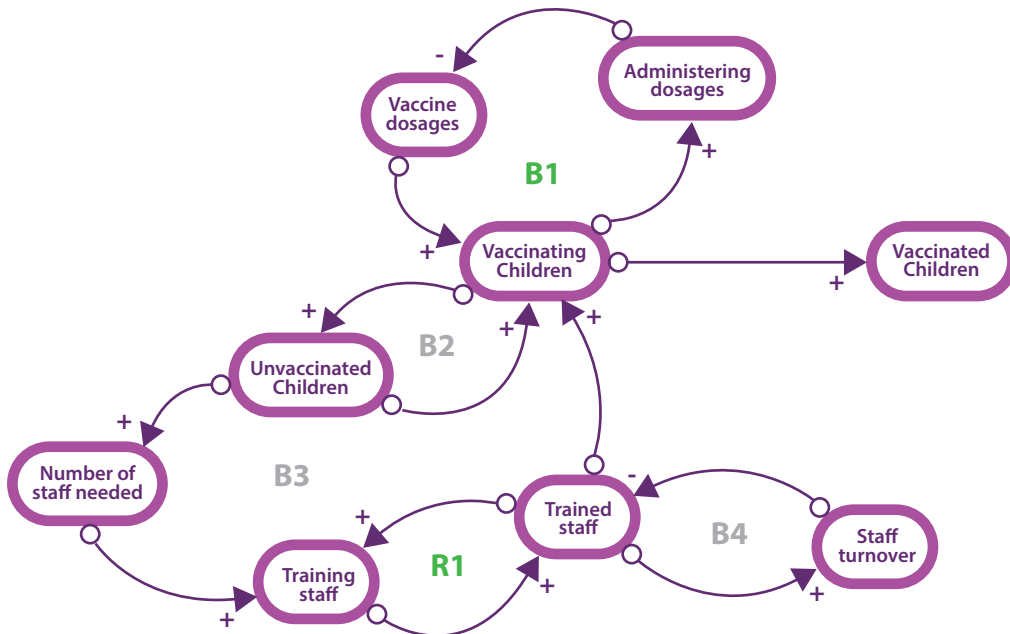
14 - International. 2013. Jordan Population and Family Health Survey 2012. Calverton, Maryland, USA: Department of Statistics/Jordan and ICF International. Available at: <http://dhsprogram.com/publications/publication-FR282-DHS-Final-Reports.cfm#sthash.N0fbWeDp.pdf>

## بناء النماذج الجماعية

ديناميات النظم أسلوب نمذجة محوسب يُستخدَم لوصف المنظومات المعقدة وفهمها مع التركيز على وجه الخصوص على تحديد التغذية الراجعة ضمن نظام ما. <sup>15</sup> ويندرج تحتها ديناميات النظم المجتمعية التي تستخدم بناء النماذج الجماعية في جمع مختلف المجموعات معاً لكي يُحدّوا المشكلة وآليات التغذية الراجعة التي تقف وراء المشكلة ثم التصدي لطرق حل المشكلة واستنباط نماذج لتلك الطرق. وباختصار، تعني هذه العملية بطرح مجموعة من الأسئلة وتجب عليها: ما المشكلة؟ من أين جاءت المشكلة؟ ما الأسباب الكامنة المؤدية للمشكلة؟ كيف يمكن تناول المشكلة؟

وتختلف ديناميات النظم المجتمعية عن المنهجيات الكيفية أو الكمية التي توظف توليد البيانات "وفق أسلوب الطائفة المروحية"، فتلك الديناميات تركز على التثقيف وبناء القدرات في سبيل إشراك المجتمعات وحشد جهودهم نحو إحداث التغيير، وتتيح عملية رسم الخارطة غير الرسمية مثل مخططات الحلقات السببية CLD القدرة على فهم "النماذج الذهنية" لمشكلة ما ورسم مخطط لها، أو يجعلنا نفهم الطريقة التي تختلف فيها طريقة تفكير الناس بعمل المنظومة من شخص لآخر. ومثال ذلك أنه من المرجح أن يفكر الرجال والنساء باستخدام وسائل منع الحمل الحديثة بطرق مختلفة كما تختلف المتزوجات عن غير المتزوجات في التفكير بالموضوع ذاته.

ومن مقومات هذه النماذج أنها تُرسم مباشرة أمام المشاركين وتُعرض عليهم على الشاشة ليعاينوا مخططات الحلقة السببية ويختبروا مدى دقة الافتراضات التي اقترحوها في تأسيس العلاقات بين المتغيرات تمهيداً لدراسة الإجراءات التي عليهم الأخذ بها على أرض الواقع للتعامل مع تلك العلاقات التي يُعبّر عنها في مخططات الحلقة السببية على شكل أسهم تصل بين كل المتغيرات. وبمقدور المشاركين افتراض وجود هذه العلاقات السببية بناءً على آرائهم أو حسب ما تؤكده الأبحاث الرصينة. ويستخدم المخطط إشارات (+) و(-) للدلالة على ما إذا كانت العلاقة طردية أم عكسية.



الشكل 1: مثال عن مخطط الحلقة السببية (نقلًا عن هوفماند (Hovmand 2014)



تشير إشارة (+) إلى العلاقة الطردية، ذلك أنَّ الارتفاع في متغير السبب يقود إلى ارتفاع في متغير الأثر على شرط أن تكون جميع المتغيرات الأخرى ثابتة. والعكس صحيح، فإذا انخفض متغير السبب، تبعه انخفاض في متغير الأثر. وفي (الشكل 1)، على سبيل المثال، نجد أنَّ ارتفاع جرعات المطعومات يزيد من تطعيم الأطفال أمَّا انخفاض الجرعات فسوف يقود إلى انخفاض التطعيم. مقابل ذلك، تشير علامة (-) إلى وجود علاقة عكسية بين المتغيرات، فكلما زاد متغير السبب، تضاعل متغير الأثر. وهكذا، ضمن مثالنا الحالي، يتسبب تطعيم الأطفال في تقليص عدد الأطفال غير المُطعَّمين. والعكس صحيح، فخفض تطعيم الأطفال سيزيد من عدد الأطفال غير المطعَّمين.

وهناك نوعان من حلقات التغذية الراجعة أولاهما حلقات التوازن (الموسومة بالبادئة B أي توازن من كلمة Balancing) وحلقات التعزيز (الموسومة بالبادئة R أي تعزيز من كلمة Reinforcing). في (الشكل 1)، توضح (B1) حلقة التوازن فيها يؤدي رفع معدل تطعيم الأطفال إلى زيادة الجرعات المقدمة من المطعومات الذي بدوره يزيد من كمية المطعومات المتاحة وذلك يحد بدوره من معدل تطعيم الأطفال. وبالمثل، توضح حلقة التعزيز (R1) أنَّ تدريب الكوادر يزيد من عدد الكوادر المُدرِّبين وهذا بدوره يزيد من تدريب أعداد أكبر منهم.

وأخيراً، هناك جانب مهم لبناء النماذج الجماعية ذلك أنَّه يمثل أداة تعليم فعَّالة عند نقل ملكية النموذج إلى المجتمع المحلي<sup>15</sup> فالمشكلة التي لا يُنظر إليها على أنَّها مشكلة قبل مشاركة المجتمع المحلي في عملية بناء النماذج الجماعية قد تلقى الاهتمام بأنَّها من الأمور التي يجب تغييرها ضمن المجتمع المحلي بعد الانتهاء من العملية. وبما أنَّ بناء النماذج الجماعية عملية تشاركية، فهو يتيح فرصة تقديم لغة وأداة للمشاركين لكي يحددوا بهما المشكلات القائمة في مجتمعهم المحلي ثمَّ ليجدوا الحلول لها.

في كانون الأول 2016، عقد المُيسِّرون ورشة عامل شارك بها 12 مشاركاً من أصحاب العلاقة / المصلحة من كل من مشروع تواصل لسعادة الأسرة – بمن فيهم موظفين من برنامج الاتصال للتغيير الاجتماعي وتغيير السلوك، ومن فريق المتابعة والتقييم، وبرنامج كسب التأييد وممثلي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وممثلي بعض الجهات الحكومية الأردنية وغير الحكومية من منظمات المجتمع المدني والجهات المستفيدة من برنامج منح مشروع تواصل لسعادة الأسرة. وتضمن فريق المُيسِّرين من جهة مجموعة آيريس قائدة المشروع الدكتورة جيسيك ليغي والدكتورة ماري كينايد وتهاني الشحروني من جهة مشروع تواصل. واستمرت الورشة يوماً واحداً على مدار ثمان ساعات.

وفي أيار 2017، عُقدت ثلاث ورشات عمل لمجموعات المجتمع المحلي على مدار عشرة أيام، وحضر كل ورشة قرابة عشرة مشاركين ممن حصلوا على الدعوة عن طريق الدعوة الشفاهية. ومثل المشاركون الفئات التالية من المجتمع: (1) النساء المتزوجات في سن الإنجاب (2) النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب (3) الرجال المتزوجون وغير المتزوجون وإضافة لذلك، يمكن وصف المشاركين بأنهم ينتمون إلى الفئات التالية: مستخدمي وسائل تنظيم الأسرة وغير المستخدمين لها، والمواطنين الأردنيين والسوريين، والحاصلين على تعليم ثانوي وجامعي، والعاملين وغير العاملين. ويسر ورشات العمل تلك فريق المُيسِّرين من مجموعة آيريس بمن فيهم الدكتورة جيسيك ليغي بصفتها قائدة فريق المُيسِّرين وجاكوب إيتون مُيسِّراً مشاركاً. ومن جانب مشروع تواصل لسعادة الأسرة، شاركت تهاني الشحروني بصفتها مراقبة ومفسرة ومترجمة أما غادة السويطي فتولت دور مُدونة الملاحظات.

ومن خلال سلسلة من النشاطات، شارك المشاركون ضمن ورشات عمل أصحاب العلاقة / المصلحة والمجتمع المحلي في تحديد "المتغيرات (التي شعروا أنها) تؤثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة في الأردن". وإضافة لذلك، شرحوا كيفية تفاعل كل متغير وارتباطه بالآخر، ونتج عن النقاش مُسودة للنماذج المفاهيمية (كما يصفه التحليل والنتائج آتياً). ولا بد هنا من الإشارة إلى أن هذه النماذج تقتصر على التعبير عن الافتراضات والخبرات المتاحة لدى المشاركين في مجموعات العمل، لذلك لا ينبغي الأخذ بها على أنها "صادقة" أو عامة شاملة. فاستخدامها يكمن في أنها تحول الأفكار إلى عرض مرئي على شاشة العرض يوضح كيفية عمل منظومة استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة في الأردن بهدف الوصول إلى إجماع حول الخطوات القابلة للتطبيق لتحسين الحملات المستهدفة الرامية إلى الوصول إلى مختلف الفئات المستهدفة من السكان.

وتمثلت النشاطات الخمسة الرئيسية لكل ورشة من ورشات العمل تلك بالآتي:

النشاط الأول: مدخل إلى بناء النماذج الجماعية ووسائل تنظيم الأسرة الحديثة

- حدد المُيسِّران سياق المشكلة ذات الاهتمام وعرضا المعلومات التي وجَّهت المشاركين نحو الأفكار الرئيسية لديناميات النظم مع التركيز على دور التغذية الراجعة ضمن المنظومات. واستعرضاً أيضاً وسائل تنظيم الأسرة الحديثة.

النشاط الثاني: استنباط المتغيرات ونقاط التصويت

- وُجِّه النقاش حول السؤال الآتي: "ما المتغيرات التي تؤثر في استخدام ممارسات تنظيم الأسرة الحديثة في الأردن؟
- وطلب إلى المشاركين إجراء عصف ذهني حول المتغيرات التي تنصب في الإجابة على ذلك السؤال.
- وبعد انتهاء العصف الذهني الفردي بين المشاركين، تجول المُيسِّران حول القاعة التدريبية وطلبوا إلى المشاركين اختيار المتغيرات التي شعروا أنها الأكثر أهمية.
- ثم صنَّف المُيسِّران المتغيرات ضمن مجموعات تدرج كل واحدة منها ضمن موضوع مشترك.
- وأعطى كل مشارك خمس نقاط ملونة ليستخدموها في التصويت على المتغيرات الأكثر أهمية من ناحية تأثيرها في استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

### النشاط الثالث: دوائر الوصل (دائرة الوصل تصل بين المتغيرات المهمة حسب علاقتها بتنظيم الأسرة والنوع الاجتماعي)

- انقسم المشاركون إلى مجموعات صغيرة (من 3 إلى 4 مشاركين في المجموعة الواحدة) وطلب إليهم إنشاء دائرة وصل، من خلالها أتيح للمشاركين الفرصة في البدء برؤية الارتباطات المهمة بين المتغيرات.
- وبعدها، عرضت كل مجموعة على الجميع الدوائر التي رسموها ليحددوا الارتباطات التي تشاركوا بها.

### النشاط الرابع: بدء الرسم التخطيطي لحلقات العلاقات السببية وتوضيح تفاصيلها.

- بدأ النشاط باعتماد "بذور المتغيرات" حسب التصويت الذي أجري في تمرين النقاط ثم كُتبت على اللوح.
- ثم طرح السؤال مجدداً عليهم "ما المتغيرات التي تؤثر في استخدام ممارسات تنظيم الأسرة الحديثة في الأردن؟" وطلب إليهم أن يقترحوا الروابط التي تُفسر المسارات القائمة بين المتغيرات التي تؤثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة.
- ثم يأتي دور المُيسرين في رسم الارتباطات على الشاشة كما يخبرهم بها المشاركون.

### النشاط الخامس: التَبَصُّر والمراجعة

- أجرى المشاركون والمُيسران تلخيصاً لورشة العمل بالإجابة على التساؤلات المتعلقة بما نجح تنفيذه وما لم ينجح، والقصص الرئيسية التي ظهرت والفرص المتاحة للعمل المستقبلي.

## التحليل والنتائج

فور إنشاء النموذج لكل مجموعة، استخدم الأعضاء من مجموعة آيريس برنامجاً حاسوبياً اسمه Vensim لإنشاء تمثيل رقمي للنموذج. ومن ذلك، أوضح أعضاء مجموعة آيريس المسارات وتحققوا من استقطابات المتغيرات (إشارات + و-) وأضافوا ما يلزم من روابط.

وأتخذت ثلاث خطوات لتحليل النتائج:

- أولاً، حددنا حلقات التغذية الراجعة ضمن كل نموذج
- وثانياً، ركّزنا على "الموضوعات الأوسع نطاقاً" التي ظهرت ضمن كل مجموعة مستهدفة. وكانت هذه الموضوعات مبنية على الملاحظة وعلى عاملين عامين رئيسيين:
  - ✓ النقاط الأساسية للنقاش خلال الجلسة
  - ✓ المتغيرات ذات الإمكانيات الأكبر لرفع قوة التدخل
- وثالثاً، حددنا الموضوعات المشتركة عبر المجموعات المستهدفة

### قواعد النمذجة

يمثل اتجاه السهم اتجاه العلاقة السببية. وتشير إشارة (+) إلى القطبية الموجبة بمعنى أن زيادة المتغير الواحد يقود إلى زيادة في المتغير الآخر. ولذلك، إذا زاد التعرض للآثار الجانبية من استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ازداد معها الخوف من استخدام تلك الوسائل. وبالمقابل، إذا انخفض التعرض للآثار الجانبية من استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة انخفض معها الخوف من استخدام تلك الوسائل. أما الاستقطاب السلبي فيدل على وجود علاقة عكسية بين المتغيرات أي إن الزيادة في متغير ما يقود إلى انخفاض في متغير آخر. ومثال ذلك أن ازدياد استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة يخفض من عدد الأطفال في الأسرة. وبالمقابل، يؤدي انخفاض استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة إلى زيادة عدد الأطفال في الأسرة. "متغيرات الظل" ويشار إليها باللون الرمادي. وهي المتغيرات الموجودة في مكان ما من النموذج لكنها تتكرر لتسهيل قراءة النموذج وضمان عدم تقاطع الأسهم.

يقدم الفصل القادم عرضاً عاماً حول نموذج كل مجموعة مستهدفة مع وصف لحلقات التغذية الراجعة الأساسية والموضوعات العامة ونقاط الارتكاز المحتملة لوضع البرامج والسياسات.

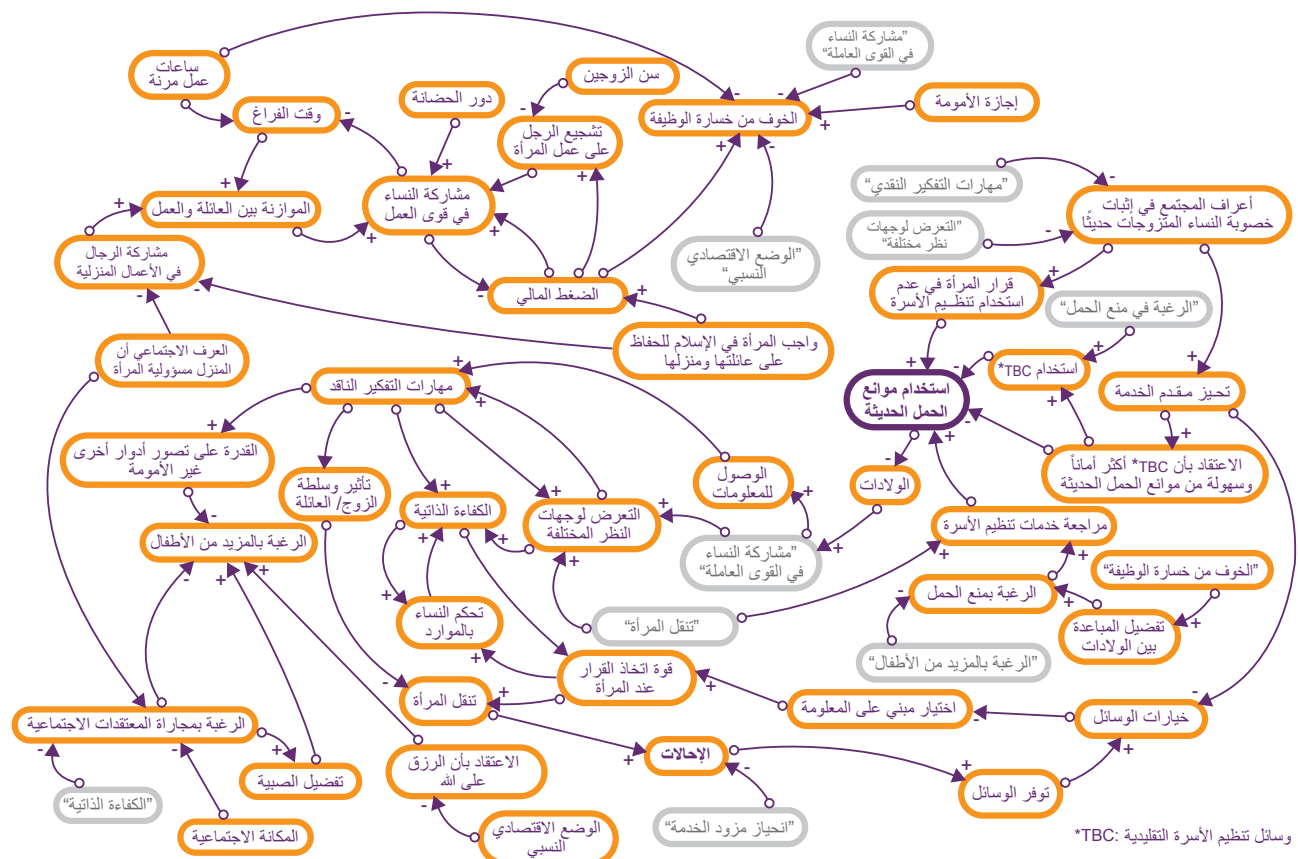


## لمحة عامة عن أصحاب العلاقة / المصلحة

يتضمن مخطط الحلقة السببية الذي رُسم مع أصحاب العلاقة / المصلحة (الشكل 2) ثماني فئات من المتغيرات العامة التي لها أثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وهي تحديداً سيطرة المرأة على الموارد وتعرضها لمختلف وجهات النظر واكتفاءها الذاتي ومشاركتها في القوى العاملة والضغوطات المالية وتشجيع الرجال لعمل النساء ووقت الفراغ (أو فقر الوقت) واستخدام وسائل منع الحمل التقليدية. وعلى العموم، حُدِّثت تسع حلقات للتغذية الراجعة منها خمسة حلقات للتوازن وأربعة للتعزيز.

ويوضح نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة الموضوعات الرئيسية والمسارات التي تركز على السكان الأردنيين ككل بدلاً من التركيز على المتغيرات القائمة على المستوى الفردي. ومن الموضوعات الرئيسية التي ظهرت الدور الذي يمكن تحقيقه من خلال مشاركة المرأة في القوى العاملة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. فالمرأة العاملة كانت تتعرض لمختلف وجهات النظر كما أنها صقلت مهاراتها في التفكير الناقد وحققت درجة أفضل من الاكتفاء الذاتي، ويُترجم ذلك إلى ارتفاع في مستوى قدرتها على اتخاذ القرارات وتصور دورها كإمراه خارج الإطار التقليدي الذي يحصر دور المرأة في خانة تدبير شؤون المنزل ورعاية الأطفال. وينبثق عن هذا الموضوع قدرة المرأة في التحكم بالموارد المالية وموارد الوقت أيضاً. فبسيطرتها على هذين الموردتين، تستطيع أن تمتلك القوة اللازمة لاتخاذ القرارات التي تمسها وستصبح قادرة على الحصول على خدمات تنظيم الأسرة كما تشاء وفي الوقت الذي تشاء.

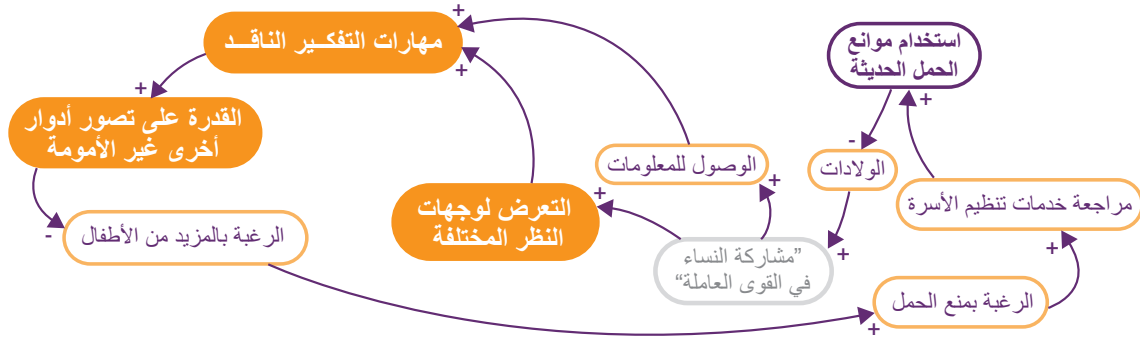
ومن ناحية العرض والطلب على خدمات تنظيم الأسرة، لا يكتفي نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة ببحث المسارات المرتبطة بالطلب، بل يسلط الضوء أيضاً على أهم العوائق التي تواجه العرض. فناقش المشاركون أهمية تحيز مقدم الخدمة والإحالات وخيارات الوسائل المتاحة ومدى إتاحة وسائل تنظيم الأسرة وذكروا أنَّ كل ذلك قد يمثل عاملاً معيقاً أو مساعداً في استخدام وسائل تنظيم الأسرة. وهناك ارتباط مباشر بين هذه المتغيرات وقدرة / سلطة المرأة في اتخاذها للقرارات التي تجدها الأكثر ملاءمة لصحتها الجسمية ولأسرتها على حد سواء.



الشكل 2: النموذج الكامل لأصحاب العلاقة / المصلحة

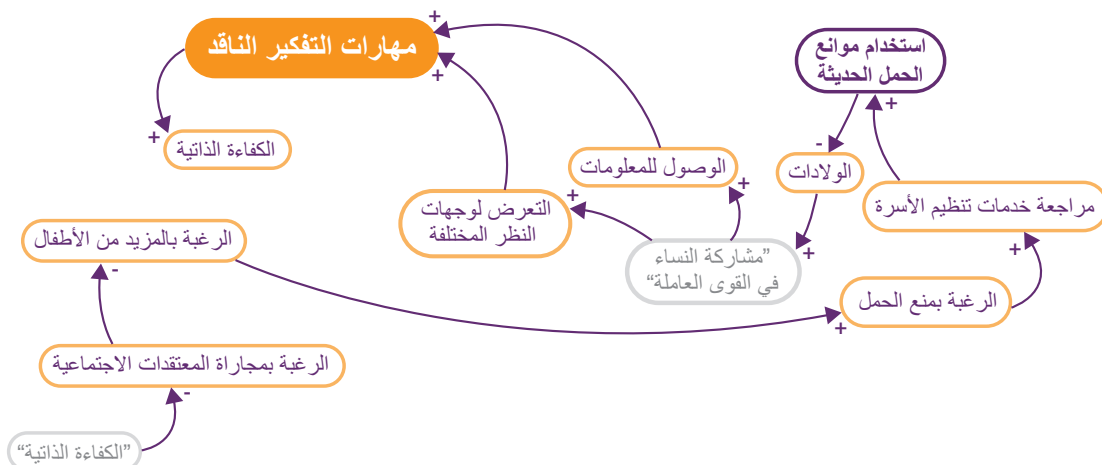
## حلقات التغذية الراجعة في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة

تشير إحدى حلقات التعزيز (الشكل 3) إلى أن التغيرات الطارئة على الوضع السكاني في القوى العاملة سوف تستمر في تشجيع استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. وتقتضي هذه الحلقة أن النساء عندما يدخلن إلى القوة العاملة فيهن يزددن حصولاً على المعلومات ويزددن تعرضاً لمختلف وجهات النظر. وتقود هذه المتغيرات بالنتيجة إلى زيادة مهارات التفكير الناقد وصقلها. ومن هنا تصبح المرأة أكثر قدرة على تصور أدوار جديدة لها خارج إطار الأمومة، وذلك يقود بدوره إلى زيادة أرجحية استخدامها لوسائل تنظيم الأسرة. ونتيجة استمرار استخدام وسائل تنظيم الأسرة والحد من الولادات سوف تستمر المرأة بالعمل وذلك سيؤدي في نهاية المطاف إلى ظهور معيار ثقافي يجعل عدداً أكبر من النساء يرغبن في اختيار العمل والمهنة كأولوية على تشكيل أسرة كبيرة الحجم.

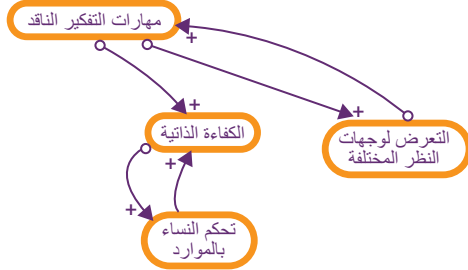


الشكل 3: حلقة تعزيز المهنة

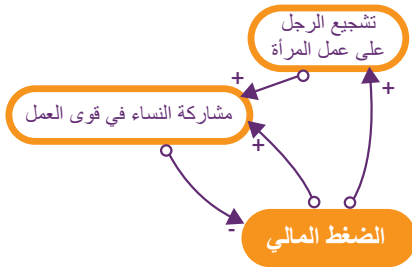
تشير حلقة مشابهة (الشكل 4) إلى أنه للاكتفاء الذاتي دور أساسي في مقاومة الضغوطات الخارجية على المرأة من ناحية إنجابها لأعداد أكبر من الأطفال، وهنا تشير هذه الحلقة إليها بعبارة الرغبة في التعويض (ملاحظة: لغايات هذا النموذج فسرنا "الرغبة بالتعويض" على أنها "الرغبة في تلبية التوقعات الاجتماعية") وكما الحال في الحلقة السابقة، إذا ازدادت مشاركة المرأة في القوى العاملة سيزداد حصولها على المعلومات وصقلها لمهارات التفكير الناقد. وعندما تطور المرأة مهارات التفكير الناقد لديها كما الحال في فكرة الثقافة التي ركزت عليها النماذج اللاحقة فعندها سيزداد اكتفاءها الذاتي، وذلك بدوره سيقول من رغبتها في التعويض ثم يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى خفض رغبتها بالحصول على عدد أكبر من الأطفال.



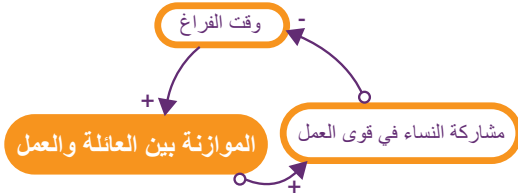
الشكل 4: حلقة تعزيز الاكتفاء الذاتي



الشكل 5: حلقات تعزيز تمكين المرأة



الشكل 6: حلقات توازن القوى العاملة



الشكل 7: حلقة توازن التوازن بين حياة الأسرة والعمل

تضمن نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة أيضاً حلقتي تعزيز اثنتين ترتبطان بتمكين المرأة. وكما يُلاحظ في (الشكل 5)، يزيد الاكتفاء الذاتي من سيطرة المرأة على الموارد وذلك بدوره يزيد من اكتفائها الذاتي. وعندما تتعرض المرأة لوجهات النظر الأخرى، سوف تطور مهارات تفكير ناقدة أكبر، وذلك بدوره يشجعها على البحث عن مزيد من وجهات النظر الأخرى. وبما أن مهارات التفكير الناقدة ترتبط أيضاً بالاكتفاء الذاتي، فتشير هذه الحلقات إذا إلى أن مهارات التفكير الناقد لدى المرأة تمثل نقطة ارتكاز رئيسية في وضع البرامج المستقبلية.

تبين حلقتا التوازن الناشئتان في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة أن بعض الناس قد لا ينظرون إلى مشاركة المرأة في القوى العاملة على أنها ستكون واقعاً دائماً في الحياة الأردنية. ويبين (الشكل 6) أن زيادة الضغوط المالية تؤدي إلى زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة إلا أن تخفيف هذه الضغوط المالية نفسها قد يؤدي إلى انقطاع مشاركة المرأة في القوى العاملة (وقد يشير ذلك إلى أن مشاركة المرأة في القوى العاملة لا يُنظر لها على أنها ذات قيمة إلا إذا كانت سبباً في جلب مزيد من الموارد المالية إلى الأسرة). وبالإضافة إلى ذلك، عند التخفيف من وطأة الضغوط المالية يقل احتمال تشجيع الرجال لعمل النساء.

وتبين حلقة توازن مماثلة (الشكل 7) مفترق الطرق الذي تجد المرأة نفسها فيه بين اختيارها المشاركة في القوى العاملة أو الحصول على وقت كاف للراحة والحفاظ على التوازن بين حياتها الأسرية ومهنتها العملية. ومن هنا يزداد التوازن بين الأسرة والعمل ويؤدي ذلك بزيادة احتمالية عمل المرأة، إلا أن ذلك في الوقت نفسه يخفف من وقت الفراغ المتاح لدى المرأة الذي قد يسبب بغرض توتر على التوازن ما بين الحياة الأسرية والمهنية وذلك ما يؤثر في احتمالية استمرارية المرأة في العمل.

## الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

### المشاركة في القوى العاملة:

ضمن نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة تمثل المشاركة في القوى العاملة دوراً حرجاً يؤثر في عدد كبير من المتغيرات التي تقود في النهاية إلى استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. فالمشاركة في القوى العاملة تزيد من التعرض لمختلف وجهات النظر وتزيد من الحصول على المعلومات، وذلك يزيد بدوره من مهارات التفكير الناقدة ويقود ذلك النساء إلى إعادة تصور دورهن في المجتمع (أي تمثيل دور حياتي مدني خارج إطار البيت). وبالإضافة إلى ذلك، يبدو أن مشاركة المرأة في القوى العاملة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما إذا كانت قادرة على العمل وفق نظام ساعات العمل المرنة، لأن ذلك يتيح لها بأن توفق بين ما يتوقع منها في البيت وما يعطيها توازناً معقولاً في الحياة ما بين أسرتها وعملها. ويبدو أن هذا المسار يخضع إلى التعديل بسبب مشاركة الرجل في أعباء البيت، بالإضافة إلى مستوى التشجيع الذي قد يعطيه لزوجته بشأن عملها خارج البيت. وعلى العموم يمثل العمل متغيراً في المنظومة وله آثار متعاقبة متوالية (أثر الشلال) ولا تقتصر هذه الآثار على النساء على المستوى الفردي فحسب بل تتجاوز ذلك لتؤثر في المعايير المجتمعية التي كانت في السابق تشجع المرأة على الوفاء بالتوقعات

المعينة التي توضع بشأنها ضمن أسرتها بالإضافة إلى توقعات تكوينها لعائلة كبيرة الحجم. ولذلك قد تكون المتغيرات الموجودة على هذا المسار مثل ساعات العمل المرنة ومشاركة الرجال في أعباء المنزل نقاط ارتكاز قوية لإنشاء السياسات و / أو استهداف حملات التوعية بين الرجال.

### مهارات التفكير الناقد:

بدلاً من التركيز على التعليم والتربية على أنه عامل متغير بحد ذاته، قرر أصحاب العلاقة / المصلحة أن الأمر الذي كان أكثر أهمية لهم تمثل في جودة التعليم الذي تحصل عليه المرأة، وجاء ذلك في شكل تعليم مهارات التفكير الناقد. فالقدرة على التفكير الناقد تسمح للمرأة بإعادة النظر في أدوارها فيما وراء حدود الأمومة كما أن التعليم النوعي يحميها من الضغوطات والتأثيرات التي يمارسها عليها زوجها وأسرته ومجتمعها ويعطيها قدراً أكبر من الاكتفاء الذاتي. ويلاحظ أيضاً أن مهارات التفكير الناقد تخفف من وطأة تأثير المعيار المجتمعي الذي يقول إن على المرأة المتزوجة حديثاً أن تثبت خصوبتها مبكراً في مرحلة الزواج. ومن المهم جداً أن ننتبه إلى أن هذا النمط قد تأكد في النماذج التي بنيت مع النساء المتزوجات وغير المتزوجات، إذ مثل المتغير الذي وصفته النساء بالثقافة على أنه عامل وسيط استجابة للضغوطات المجتمعية.

### التنقل وحرية الحركة:

يظهر موضوع التنقل وحرية الحركة للمرأة بارزاً في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة الذين رأوا أن له دوراً مهماً في زيادة قدرتها على الحصول على الإحالات والوصول إلى خدمات وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، كما أنه يعرضها إلى مختلف وجهات النظر ويرتبط هذا المتغير ارتباطاً وثيقاً بعمل المرأة فإذا ما كانت المرأة عاملة خارج البيت سوف تتطلب استقلالية أكبر في الحصول على المواصلات. إلا أن ذلك يؤكد على دور مهم يمكن للتنقل المرأة أن تمثله في استخدام وسائل تنظيم الأسرة. فكلما أعطيت المرأة دوراً متزايداً في الفضاء العام زادت احتمالية تعرضها لمختلف وجهات النظر. ويؤكد ذلك أيضاً على ناحية تتطلب إجراء تحليل أكبر للمسارات التي تقود إلى الإحالات والحصول على وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. فالسؤال إذن: ما العوائق التي تواجهها المرأة في الحصول على الإحالات أو الوصول إلى خدمات وسائل تنظيم الأسرة وكيف يمكن الحد من هذه العوائق؟

### بصائر \* وتساؤلات: نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة

#### تساؤلات

- هل يمكن استدامة المشاركة في القوى العاملة؟
- ما الطرق الأخرى التي يمكن بها تطوير مهارات التفكير الناقد؟
- ما العوائق التي تمنع من زيادة تنقل وحرية الحركة للمرأة؟

#### بصائر

- مشاركة المرأة في القوى العاملة تؤدي إلى إحداث تغييرات في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة
- مشاركة المرأة في القوى العاملة لا يمكن تقديرها إلا حسب الدرجة التي يمكنها من خلالها تخفيف وطأة الضغوط المالية على الأسرة.
- التفكير الناقد مكون رئيسي لتحقيق التمكين ويقود إلى:
  - ✓ الاكتفاء الذاتي (أو احترام الذات)
  - ✓ الحصول على سلطة اتخاذ القرار في الأسرة
- تعتبر حرية الحركة والتنقل متغير وسيط لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة

# النساء المتزوجات في سن الإنجاب

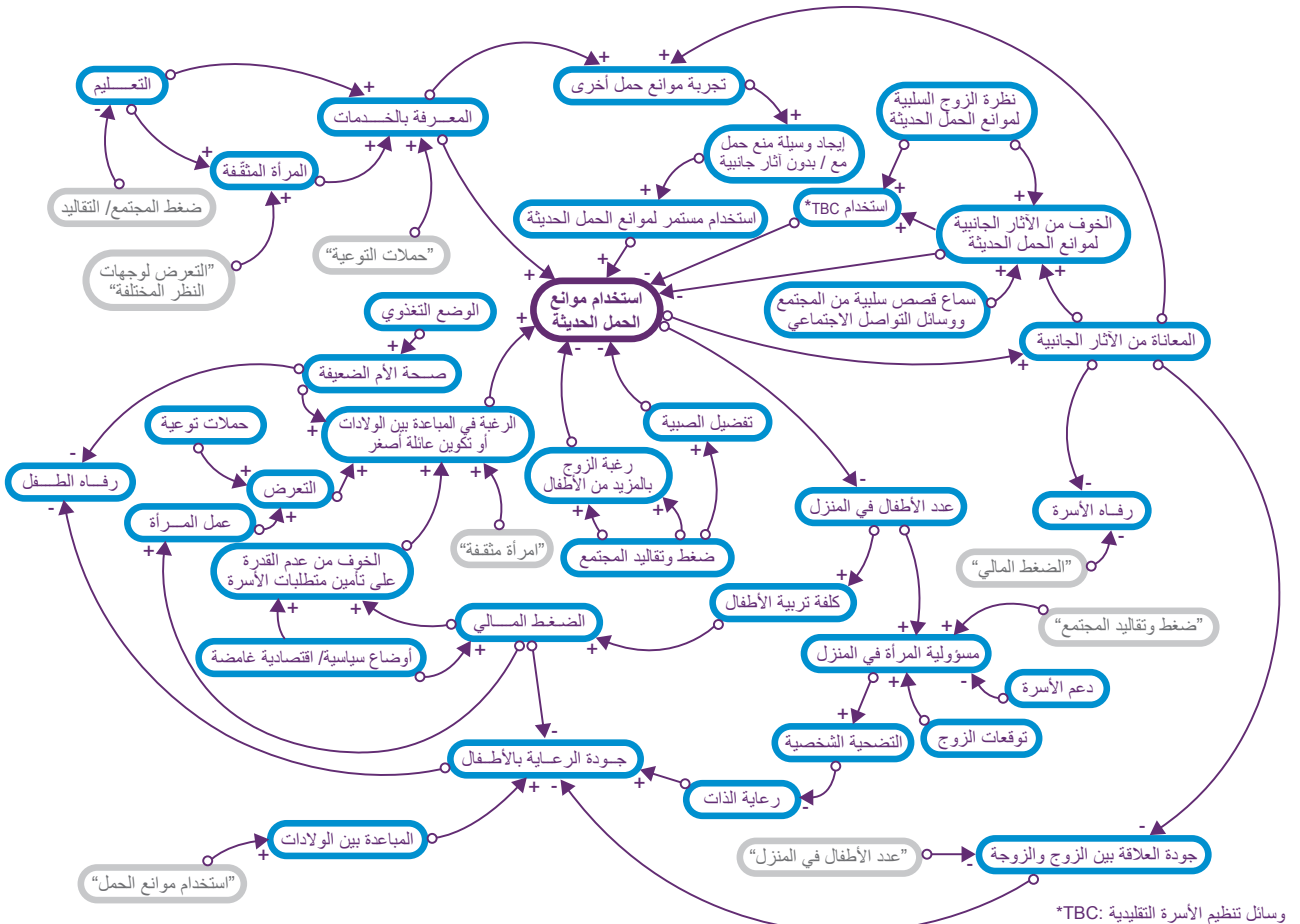
## لمحة عامة عن نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب

يحتوي مخطط العلاقات السببية الذي أنشئ بمشاركة النساء المتزوجات (الشكل 8) خمس فئات أساسية من المتغيرات ذات الأثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وهي: مسؤولية المرأة في بيتها، ومدى تثقيفها ومعرفتها بوسائل تنظيم الأسرة، والآثار الصحية لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة، والموارد الأسرية، ومستوى الجودة في رعاية الأطفال. وإجمالاً حُدِّث 13 حلقة من حلقات التغذية الراجعة، 11 منها كانت من حلقات التوازن واثنان كانتا من حلقات التعزيز.

وبما أنَّ منحى استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة كان قريباً من الثبات خلال العقد السابق، يُتَوَقَّع وجود هيكلية تتكون أساساً من حلقات التوازن التي تكشف عن بصرية أساسية تُبَيِّن لنا كيفية تفكير المرأة المتزوجة بالمنظومة الاجتماعية الواسعة التي تحدد وتقرر استخدام وسائل تنظيم الأسرة. علماً أنَّ هناك ثباتاً في منحى رغبة المجتمع في الحصول على عدد أكبر من الأطفال أو الضغوطات الممارسة في هذا الاتجاه. ومثال ذلك أنَّ نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب يشير إلى أنه إذا أزيلت القوى الخارجية مثل الضغوط المالية التي تقود إلى الرغبة في المباشرة بين الأحمال أو خفض حجم الأسرة، فسوف ينخفض استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة بالنتيجة.

ويقدم النموذج باعتباره أداة لرسم السياسات ووضع البرامج فرصة تخرنا عن المسارات التي تؤثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وقد تقدم أيضاً بصائر في أفضل الطرق التي يمكن انتهاجها لاستهداف نقاط الارتكاز مثل مسؤولية المرأة في البيت وتصورتها تجاه الآثار الجانبية الناتجة عن استخدام وسائل تنظيم الأسرة والرغبة في توفير عناية ذات نوعية ممتازة في رعاية الأطفال.

## حلقات التغذية الراجعة في نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب



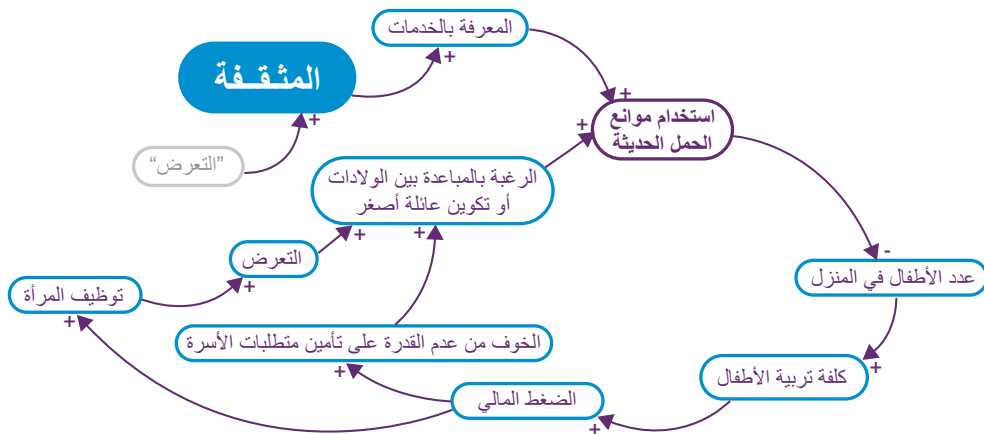
الشكل 8: النموذج الكامل للنساء المتزوجات في سن الإنجاب

ظهر بين النساء ثلاثة متغيرات في حلقات التغذية الراجعة للتوازن بأنها تحد من الاستخدام المستدام لوسائل تنظيم الأسرة الحديثة وهي (1) الضغوطات المالية في الأسرة و(2) الرغبة في الحصول على جودة عالية من الرعاية للأطفال و(3) الخوف من الآثار الجانبية التي قد يتسبب بها استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة.

وأنشئت حلقات التوازن المتعددة حول التكاليف المالية لتربية الأطفال في المجتمع الحديث في الأردن. ويوضح (الشكل 9) الشكل الأساسي لهذه الحلقة ذلك أن عدد الأطفال في البيت إذا ارتفع فسيؤدي إلى ارتفاع حجم الأسرة ويؤدي ذلك إلى ارتفاع الضغوطات المالية الذي يؤدي أيضاً ويقود بالعائلة إلى الرغبة في المبالغة بين الأحمال أو تخفيض حجم الأسرة كلياً، إلا أن الافتراض بأن الظروف الخارجية المانعة قد تكون موجودة يجعل الأسر ترغب في الاستمرار بالحصول على مزيد من الأطفال وذلك يؤدي إلى إنشاء حلقة توازن. فبعد مدة من المبالغة بين الأحمال باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، تشعر العائلات بأن الضغوط المالية قد بدأت تخف عنها وذلك ما يجعلها في نهاية المطاف تقرر وقف استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة.

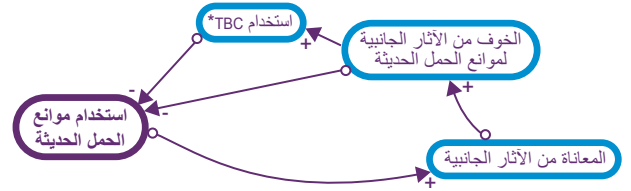
ومن المهم ملاحظة أن هذه الهيكلية قد لا تحيط بالكامل بالطريقة التي تتخذ بها المرأة قراراتها بشأن تنظيم الأسرة. فغالباً لم تشعر المرأة بالراحة بالتعبير عن أفكارها الشخصية حول تنظيم الأسرة خلال جلسة بناء النماذج الجماعية. ويلاحظ أن النموذج لا يضم متغيرات تشرح تحقيق حجم الأسرة المنشود ولذلك يمكن أن نقول إن إدماج هذا المتغير في الأعمال المستقبلية قد يكشف عن متغيرات ومعان أخرى لم يُعبر عنها النموذج الحالي.

وهناك الضغوط المالية أيضاً التي تقود إلى استخدام وسائل تنظيم الأسرة من خلال مسارين اثنين (الشكل 10) هما: (1) عندما يزداد الضغط المالي تزداد احتمالية توظيف المرأة وحصولها على عمل، وعمل المرأة بدوره يقود إلى ما وصفته النساء بأنه التعرض لوجهات النظر الأخرى والانفتاح وازدياد المقبولية والرغبة بتصغير حجم الأسرة أو المبالغة بين المواليد، و(2) ووصفت النساء بطريقة صريحة أكثر أن زيادة تعرضهن إلى الأعراف العامة والتوسع في آفاقهن وسبل الحياة وأساليبها يزيد من ثقافة المرأة (المرأة المُتَغَفَّة) أو انفتاحها الذهني وذلك ما يقود إلى بناء معرفتها بخدمات وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وذلك ما يقود إلى زيادة استخدامها. إلا أن هذه الحلقات مجدداً إنما هي حلقات توازن تعني أن الضغوط المالية فور التخفيف منها سوف تجعل العائلات تختار التوجه إلى إنجاب مزيد من الأطفال بغض النظر عن مدى تعرض النساء إلى المجتمع أو ارتفاع مستوى الثقافة لديهن. ومع أن تلك الفكرة لا تمثل بدقة كيفية تفكير الأسرة الواحدة حول تنظيم الأسرة (يشير انخفاض معدل الخصوبة خلال العقد الماضي في الأردن إلى انخفاض الرغبة بتكبير حجم العائلة) فهي تشير بالفعل إلى أن المرأة تعي وتشعر بوجود ضغوطات ثابتة لا تتغير إزاء تكبير حجم الأسرة.



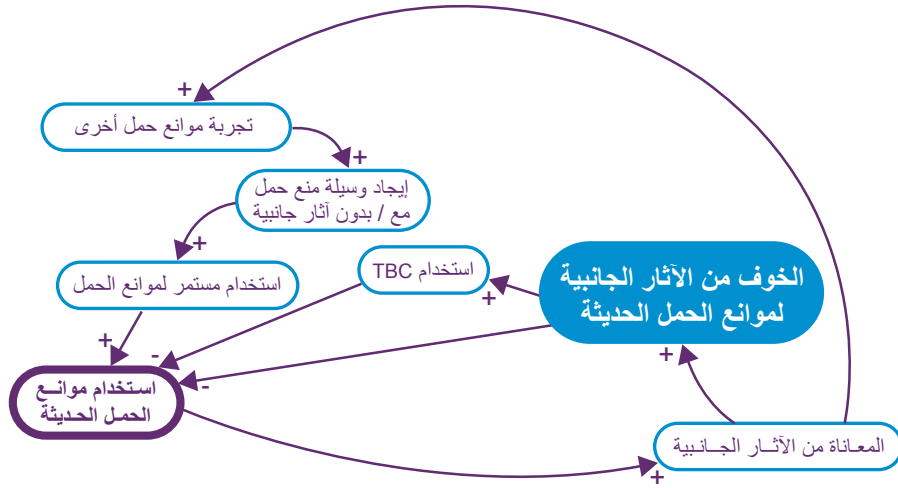
الشكل 10: حلقات توازن التوظيف والمستوى الثقافي

وعبرت النساء أيضاً عن مخاوفهن إزاء الآثار الجانبية لوسائل تنظيم الأسرة الحديثة (الشكل 11). فقد ذكرت المشاركات على سبيل المثال أن واحداً من العوائق المانع لإدامة استخدام وسائل تنظيم الأسرة يتمثل في تعرض المرأة المستخدمة لتلك الوسائل للآثار الجانبية وذلك يقود إلى الخوف من تلك الآثار الجانبية وهذا الخوف يتسبب إما بتخفيض استخدام وسائل تنظيم الأسرة أو استخدام طرق تنظيم الأسرة التقليدية.



الشكل 11: حلقة توازن الآثار الجانبية

إلا أن المعاناة من الآثار الجانبية قد تؤدي بالمرأة إلى تجربة وسائل أخرى من وسائل تنظيم الأسرة الحديثة إلى عبورها على الطريقة التي تناسبها وذلك ينتج بدوره في استمرار استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة (الشكل 12).



الشكل 12: حلقة تعزيز الوسيلة المناسبة

## الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

### الرغبة بتوفير الرعاية النوعية للأطفال:

في هذا النموذج، تتأثر الرعاية النوعية للأطفال تأثراً مباشراً بأربعة متغيرات هي: الضغوطات المالية، والمباعدة بين الأحمال، ورعاية المرأة لنفسها، وتعزيز مستوى جودة علاقة المرأة بزوجها. ومن خلال الحوار بين المشاركات وفريق الميسرين تكرر ذكر الرغبة في توفير رعاية نوعية للأطفال. فقد شعرت النساء، على سبيل المثال، أن ضغوطات المجتمع المحلي والعادات والتقاليد ألقت مسؤولية تربية الأطفال كثيراً على الأنثى، وبذلك أصبح إنجاب مزيد من الأطفال سبباً في زيادة المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة وذلك ما يؤدي إلى انخفاض نوعية الرعاية المقدمة للأطفال.

### الخوف من عدم القدرة على توفير متطلبات الحياة المناسبة للأطفال:

هناك عامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالرغبة بالحصول على رعاية نوعية ممتازة وذلك العامل هو الخوف من عدم القدرة على توفير متطلبات الحياة المناسبة للأطفال وبالتالي تقديم تلك الرعاية وكان لذلك الخوف علاقة مباشرة مع الرغبة في مباعدة الأحمال أو تحديد النسل ويقود ذلك في نهاية المطاف إلى تبني وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. وتناقشت النساء فيما بينهن حول ما رأين أو سمعن أو خبرن من أعباء تنتج عن التربية في عائلات كبيرة الحجم وخلصن إلى أن ذلك يخفض من رفاه الطفل والرعاية المقدمة له. وركزن أيضاً على أن ثبات الضغوطات المالية إضافة إلى الواقع المجهول السياسي والاقتصادي في الأردن أو سوريا زاد من مخاوفهن في عدم القدرة على توفير الرعاية للأسرة.

## التعرض للآثار الجانبية

خلال واحد من النشاطات الافتتاحية التي طُلب إلى النساء فيها ترتيب المتغيرات التي تنبأت أو منعت باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة حسب أهميتها وقع اختيار غالبية النساء على الآثار الجانبية فقد ذكرت بعضهن إنهن عانين مباشرة من الآثار الجانبية السلبية بينما وصفت أخريات الخوف الذي نشأ لديهن إما من خلال التجارب السلبية للنساء الأخريات كما سمعن في المجتمع وفي شبكاتهن الاجتماعية أو من تصورات أزواجهن السلبية حول وسائل تنظيم الأسرة.

## التركيز على الذات:

تمثلت إحدى الموضوعات الختامية، مع أنها من الموضوعات الثانوية، في التركيز الذي توليه المرأة على نفسها وذاتها وعلى تصوراتها إزاء آثار استخدامها لوسائل تنظيم الأسرة الحديثة على أعبائها المنزلية وصحتها وسعادتها. وكما لاحظنا سابقاً، أبدت النساء مخاوفهن إزاء الآثار الجانبية لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة إلا أنهن أعربن أيضاً عن فكرة مفادها أن انخفاض حجم الأسرة سوف يخفّض من مستوى تضحيتها بذاتها في سبيل رعايتها للأسرة وذلك يقود إلى ارتفاع مستوى الرعاية الذاتية ومستوى السعادة العام لذاتها.

## بصائر وتساؤلات: نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب

### تساؤلات

- كيف يمكن للنساء المتزوجات في عمر الإنجاب أن يوازنن بين وقتهم وأوضاعهن المالية، هل يمكن إحداث أي تغييرات على المستوى المؤسسي وعلى مستوى السياسات لتسهيل هذه العملية؟
- ما الخطوات التي يمكن اتخاذها لدعم فكرة عمل النساء خارج البيت حتى لو لم يكن هناك ضغوط مالية تجبرهن على ذلك؟
- ما الذي يؤثر في العثور على الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة وكيف يمكننا أن نخفّض الخوف من التأثيرات الجانبية؟

### بصائر

- تُظهر النساء المتزوجات في سن الإنجاب رغبة قوية لديهن بتوفير رعاية نوعية لأطفالهن
- يخشين أيضاً من عدم القدرة على توفير متطلبات الحياة المناسبة للأطفال وبالتالي توفير تلك الرعاية للأطفال والأسرة ككل.
- يمكن للعمل خارج البيت أن يخفف من الضغوط المالية ويزيد من فرص انفتاح المرأة من خلال التعرض لتقاليد وأعراف أوسع وأكثر انفتاحاً والانخراط في الحياة العامة وذلك قد يزيد من المعرفة والرغبة باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، إلا أن الضغوط المالية إذا انحسرت فإنها قد تؤدي إلى ضعف استمرار الرغبة في العمل.
- يؤثر الخوف من الآثار الجانبية في رغبة النساء المتزوجات في عمر الإنجاب في بدء استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة و/أو الاستمرار فيها

# نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب

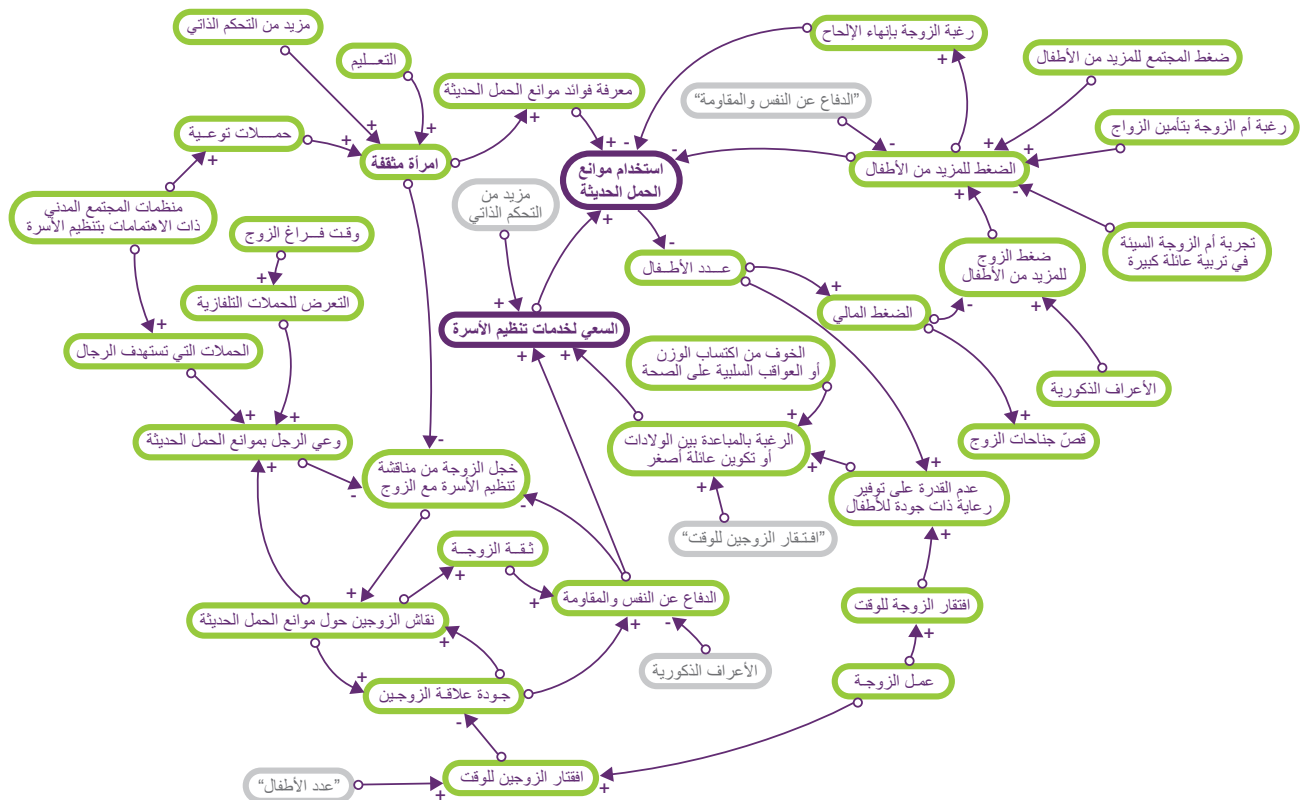
## لمحة عامة عن النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب

يضم مخطط حلقات العلاقات السببية الذي تم بناؤه مع النساء غير المتزوجات (الشكل 13) أربع فئات عامة من المتغيرات المتعلقة باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وهي الضغوط المفروضة على المرأة بإنجاب مزيد من الأطفال، وعلاقة المرأة مع زوجها، والتواصل بين الزوجين، ومستوى المعرفة والثقافة، ومتغيرات على مستوى الفرد مثل المناصرة الذاتية والتمكين. وعلى العموم حُدِّث عشر حلقات ترتبط باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وكلها كانت حلقات التوازن. وبالإضافة إلى ذلك يضم النموذج ثلاث حلقات تعزيز تدور حول نقاش الشريك في الزواج لوسائل تنظيم الأسرة.

ومن إحدى المفارقات التي ظهرت بين نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب ونموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب هو إضافة متغير تحت اسم "السعي نحو الحصول على خدمات وسائل تنظيم الأسرة". وخلال عملية النمذجة، وصفت النساء غير المتزوجات أنَّ الرغبة في مباحدة الأحمال أو الرغبة في أن يكون حجم الأسرة صغيراً لم تكن دافعاً كافياً لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. ففي حين تبين في نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب أنَّ هذا المتغير كان له علاقة مباشرة مؤدية إلى استخدام وسائل تنظيم الأسرة، تحدثت النساء غير المتزوجات عن الحاجة للمناصرة الذاتية / الدفاع عن النفس ومقاومة الضغوط الخارجية المفروضة على المرأة من زوجها أو أسرتها أو المجتمع بأكمله.

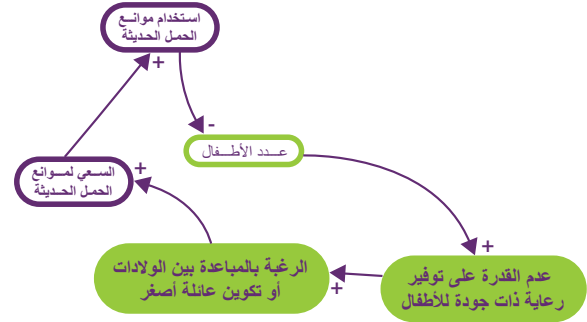
ولذلك نرى أنَّ هذا التركيز الفردي في نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب هو ما يميزه عن النموذجين الآخرين ولعل السبب في ذلك أن النساء غير المتزوجات ليس لديهن أزواج أو معالين حالياً وأنَّ نمودجهن الذهني حول وسائل تنظيم الأسرة ومنظومة تنظيم الأسرة نفسها من الأمور الشخصية لهنَّ. وهذه بصيرة تكشف لنا معلومات مهمة لأنها تشير إلى فرص السياسات ووضع البرامج التي يمكن أن تستهدف على وجه الخصوص مخاوف النساء الأصغر سناً أو غير المتزوجات.

## حلقات التغذية الراجعة في نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب



الشكل 13: النموذج الكامل للنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب

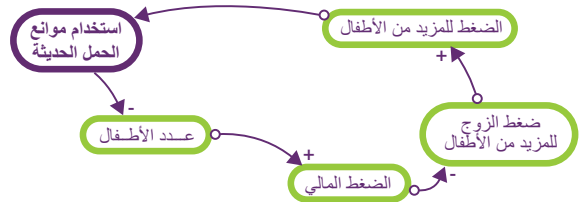
وعلى غرار النساء المتزوجات في سن الإنجاب، أكدت النساء غير المتزوجات أهمية وجود رغبة بتوفير رعاية نوعية للأطفال وفي حلقة التوازن الأولى (الشكل 14)، كلما زاد عدد الأطفال انخفضت القدرة على توفير رعاية نوعية لهم، وذلك يقود إلى وجود رغبة في المباشرة بين الأحمال أو خفض حجم الأسرة وذلك يقود في النهاية إلى السعي نحو خدمات وسائل تنظيم الأسرة واستخدامها. إلا أن تلك الفكرة مرة أخرى جاءت في النموذج على شكل حلقة توازن، وذلك يعني أنه بعد فترة من استخدام وسائل تنظيم الأسرة ستزداد القدرة على توفير الرعاية النوعية وعندها سوف يتوقف استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة.



الشكل 14: حلقة توازن جودة الرعاية

وعند تشغيل المحاكاة التشبيهية الحاسوبية لنماذج ديناميات النظم، تبين أن المتغيرات المعروفة على أنها متغيرات المخزون\* Stocks variables يمكن أن تمثل الجودة ومثال ذلك "الحجم المرغوب به للأسرة". وبما أن القواعد الخاصة بمخططات الحلقات السببية لا تسمح للمتغيرات بأن تكون متغيرات مخزون والتي باستطاعتها تبيان تغير الرقم المعين عبر الزمن، فقد تكون هذه النماذج غير قادرة على التعبير بدقة عن طريقة تفكير النساء حول تنظيم الأسرة. وعلى وجه الخصوص لا يستطيع هذا النموذج التعبير عن حجم مثالي للأسرة أو عن كيفية تغير المتغيرات في النظام بحالة تغير أو تم الوصول إلى حجم الأسرة المطلوب.

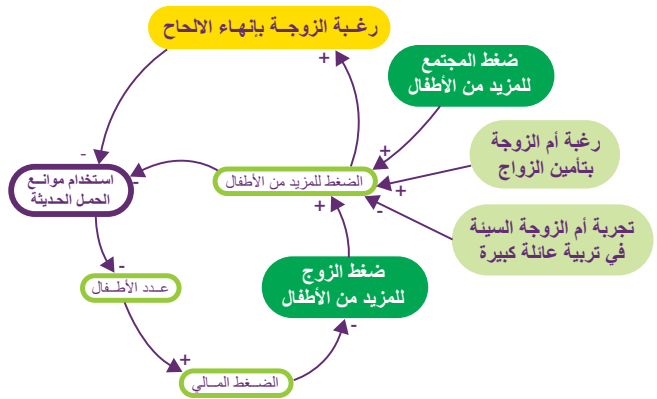
وكما هو الحال مع النساء المتزوجات، وصفت النساء غير المتزوجات أيضاً أن الضغوط المالية تؤثر في اتخاذ القرار حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة (الشكل 15). إلا أن الضغوط المالية في هذا النموذج ترتبط على وجه الخصوص بالضغوط التي يفرضها الزوج والمجتمع العام اتجاه إنجاب مزيد من الأطفال وذلك من الممكن أن يشير إلى أن القرارات المالية في الأسرة يسيطر عليها الزوج.



الشكل 15: حلقة توازن الضغوط المالية

وكان هذا الضغط نحو إنجاب مزيد من الأطفال محورياً أساسياً لموضوعات النقاش خلال جلسة النمذجة كما أشارت إليه كثيراً من المتغيرات التي تؤثر به. وبالإضافة إلى الضغوط المفروضة على المرأة من الزوج ومن عائلته والمجتمع ككل، هناك ضغوط لإنجاب مزيد من الأطفال تفرضها على المرأة أمها التي قد ترغب بأن يكون لدى ابنتها غزوة من الأطفال لضمان أمن علاقتها مع عائلتها الجديدة. وقد وصفت هذه الممارسة بمصطلح "قص الأجنحة" وذكر أن تلك الممارسة تنتمي إلى الجيل القديم.

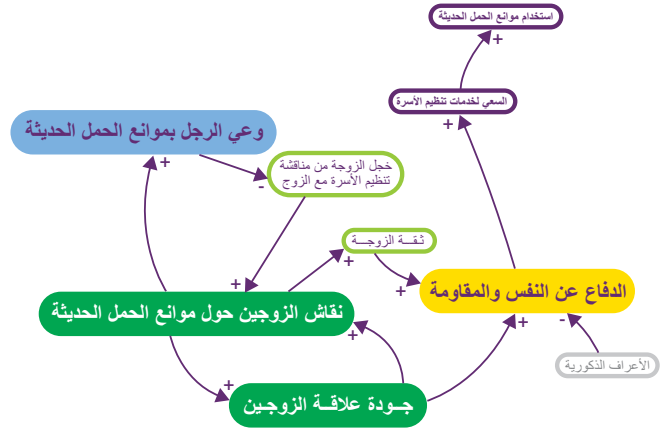
وعلى عكس النساء اللواتي أسسن لأنفسهن عائلات ركزت النساء غير المتزوجات على الرغبة في إنهاء الإلحاح الكبير (النق) من عائلتهن والمجتمع (الشكل 16). وبين تضمين هذا المتغير أن النساء غير المتزوجات على دراية بالضغط المستمر الممارس تجاه زيادة عدد الأطفال حتى لو أنهن لم يؤسسن عائلات لأنفسهن بعد. ويركز ذلك أيضاً على وجود ضغط خاص يرتبط بتوقيت الولادة الأولى. وهناك أمر آخر ركزت عليه النساء مع أنه ليست مشمولاً في هذا النموذج وهو تفضيل المجتمع للأطفال الذكور الذي يؤدي إلى زيادة الضغوط التي يشعرون بها إزاء إنجاب مزيد من الأطفال خاصة إذا كان المولود البكر في العائلة أنثى.



الشكل 16: العوامل التي تؤثر في الضغوطات الممارسة لإنجاب مزيد من الأطفال

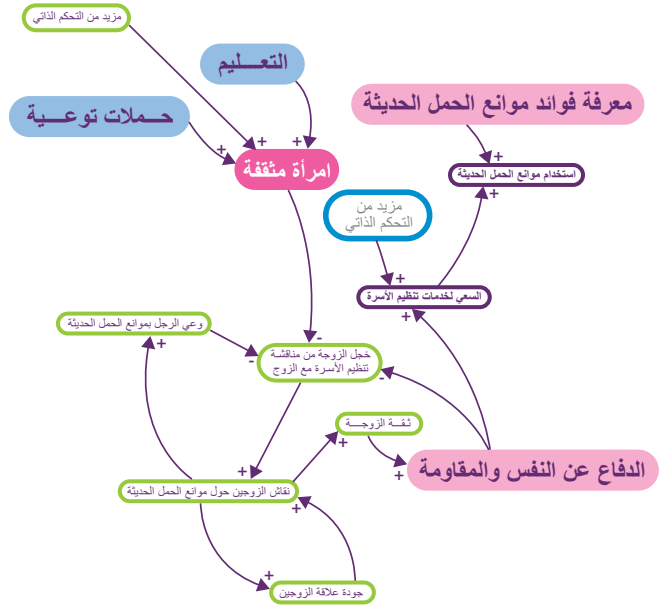
\* متغير المخزون stock variable هو المتغير الذي يزداد وينقص بفعل المتغيرات الأخرى. وفي هذه النماذج هو فكرة أساسية تدور حولها النماذج مثل متغير حجم الأسرة لأننا ننظر في العلاقات للتعرف ما إذا كان يزداد أم ينقص. أما ثغامة المرأة مثلاً فهو وإن كان قابلاً للزيادة والنقصان إلا أنه مجرد متغير تدفق flow variable نهتم بآثاره في متغير المخزون

هناك اختلاف آخر رئيسي ظهر بين نموذجي النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب وهو الدرجة التي وصفت فيها النساء غير المتزوجات أثر السمات الفردية للمرأة في القرارات المتخذة حول وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. فقد رأت النساء أنَّ الشعور بالخل لمناقشة تنظيم الأسرة مع أزواجهن يمثل أحد العوائق الذي يمنع من نقاش استخدام وسائل تنظيم الأسرة. ثم عُدل هذا المتغير بوحي الزوج بوسائل تنظيم الأسرة الحديثة الذي جعل مناقشة تنظيم الأسرة أمراً أسهل. وَكُنْزُ أيضاً على أهمية إثارة النقاش مع الزوج تجاه وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وأن ذلك يؤدي إلى إنشاء حلقة تعزيز تتعلق بنوعية العلاقة بينهما. ومن المهم الانتباه إلى أنَّ النقاش مع الزوج زاد من الثقة (الشكل 17).



الشكل 17: عوامل العلاقات ما بين الأشخاص والمناصرة الذاتية

كانت هناك عدة عوامل شعرت النساء غير المتزوجات أنها يمكن أن تخفض من هذا الخل، وأهمها فكرة كون المرأة مثقفة والتعرض إلى الفضاءات والمجالات الأخرى والتحلي بعقلية منفتحة. كما أنَّ ثقافة المرأة زادت من معرفتها بغوائد استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. وهناك متغير آخر ركزنا عليه وهو 'الإحساس الداخلي بالسيطرة' الذي يعني أنَّ المرأة تؤمن في قرارها نفسها بقدرتها على التأثير في الأحداث ونتائجها بدلاً من أن تلقي اللوم على العوائق الخارجية. ومع أنَّ الإحساس الداخلي بالسيطرة قريب من مفهوم المناصرة الذاتية والمقاومة فهو يدل إضافة إلى ذلك على جانب مهم لنقاش النساء المتزوجات حول الاستقلالية الشخصية. فالقدرة على مقاومة الظروف الخارجية من خلال المناصرة الذاتية تتأثر بعدد من المتغيرات خاصة منها الأعراف الذكورية التي ما زالت، وإن كانت تشهد تغيراً، تؤثر سلباً في مناصرة المرأة الذاتية. إلا أنَّ المرأة إن لم تتمتع بالإحساس الداخلي بالسيطرة فقد لا تشعر بأنها قادرة على مقاومة الظروف الخارجية، في حين نجد أنَّ المرأة التي يزداد عندها ذلك الإحساس هي أكثر احتمالاً في السعي وراء الإجراءات والتصرفات التي سوف تغير من قدرتها في المناصرة الذاتية (الشكل 18).

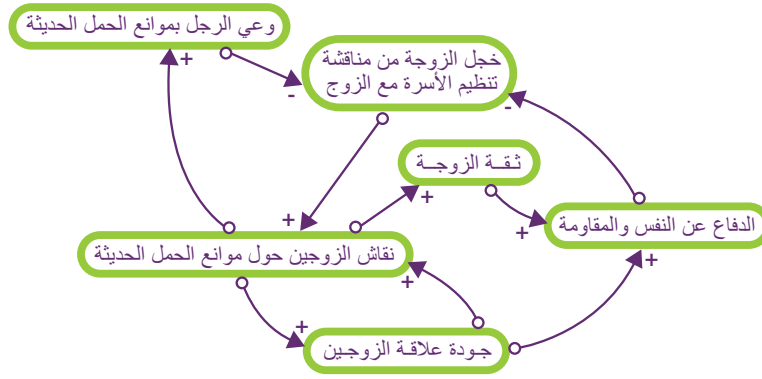


الشكل 18: تأثير ثقافة المرأة والسيطرة الداخلي

مع أنَّ هيكليّة النموذج لم تتضمن أي حلقات تغذية راجعة تعزيزية ترتبط باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، فقد ظهرت عدة حلقات منها ضمن نوعية

العلاقات والاتصال بين الأزواج. وذكّرت النساء أنَّ نوعية العلاقة مع الزوج سوف تحسن من النقاش حول وسائل تنظيم الأسرة وأنَّ النقاش حول وسائل تنظيم الأسرة سوف يؤدي إلى تحسين نوعية العلاقة من خلال رفع مستوى فهم الزوج ومن خلال التخطيط الأمثل للأسرة لكلا الزوجين. وبتزايد النقاش حول وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، زادت ثقة النساء والمناصرة الذاتية لهن وانخفض مستوى الخل مما أدى في النهاية إلى زيادة النقاش بين الزوجين. وأخيراً، كلما تحدثت المرأة مع زوجها حول

وسائل تنظيم الأسرة، زاد وعيه وخفّ خجلها وبدأ الزوجان بنقاش مستمر حول هذا الموضوع (الشكل 19). وكما يوضحه النموذج الكامل، كان لزيادة المناصرة الذاتية والمقاومة إضافة إلى بناء الثقة دور في دفع المرأة نحو السعي إلى وسائل تنظيم الأسرة الحديثة والحصول عليها.



الشكل 19: جودة العلاقة والنقاش بين الزوجين

## الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

### الإحساس الداخلي بالسيطرة والمناصرة الذاتية مقاومة الظروف

في البحث الكيفي السابق، اتفق الأزواج الأردنيون والسوريون بالإجماع بأن تنظيم الأسرة موضوع مهم يخص الزوجين معاً. تبين من خلال استقصاء المعارف والمواقف والاتجاهات (KAP) لمشروع تواصل لسعادة الأسرة الذي استهدف النساء المتزوجات في عمر الإنجاب أن 74 بالمائة من المشاركات ذكرن أنهن ناقشن موضوع تنظيم الأسرة مع أزواجهن<sup>19</sup>. ويقدم هذا النموذج أفكاراً مهمة حول المسارات التي تؤثر في هذا النقاش وكيفية زيادته ووصفت النساء غير المتزوجات الرغبة في الشعور بقدرتهن على مقاومة الظروف الخارجية والمناصرة لأنفسهن ونوعية العلاقة ووعي الزوج بوسائل تنظيم الأسرة الحديثة على أنها عوامل أساسية تؤثر في هذه المتغيرات والمهم أن عدداً من هذه المتغيرات تعمل ضمن حلقات التغذية الراجعة التعزيزية ما يشير إلى إيجاد نقاط ارتكاز لرسم السياسات ووضع البرامج.

### الرغبة المحسوسة تجاه إنجاب مزيد من الأطفال والرغبة في إنهاء الإلحاح المجتمعي

كان لدى النساء غير المتزوجات وعي للضغوط التي يمكن أن تمارس على النساء من مختلف العوامل تجاه تكوين أسرة كبيرة الحجم حتى لو لم تكن تلك النساء تشارك بأنفسهن في تنظيم الأسرة. وتحدثت النساء عن أنهن خاصة قبل إنجاب الطفل البكر توقعن مواجهة التساؤلات من الأسرة وأفراد المجتمع الآخرين حول هذا الموضوع، ونتج عن ذلك رغبة قوية في إنهاء هذا الإلحاح وخفضت المناصرة الذاتية والمقاومة من هذا الضغط.

### فقر الوقت

تمثل الموضوع العام الأخير الذي ظهر في جلسة النمذجة هذه في فكرة 'فقر وقت' المرأة. فقد أصبحت النساء غير المتزوجات اللواتي يدأن بالتفكير الجدي بالزواج يضعن تركيزاً على أنفسهن. وكما الحال مع نظيراتهن المتزوجات، عبّرن أيضاً عن الرغبة في توفير مستوى عالٍ من الرعاية، لكن نقاش الرغبة في المباشرة بين الأحمال أو تصغير حجم الأسرة واهتماماتهن في هذا المجال كانت شخصية فقد توقعت المرأة غير المتزوجة أنها سترغب في الحصول على وقت أكبر لذاتها ونفسها.

## العلاقة بين الزوجين

مع أنَّ نموذج النساء المتزوجات في سن الإنجاب تضمن بحث جودة العلاقة بين الزوجين، يلاحظ أنَّ نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب يركز على العلاقة بين الزوجين، فقد أثارت النساء الشابات نقاشاً حول أهمية العلاقة بين الزوجين إلى درجة كبيرة أكبر مما ركزت عليه النساء المتزوجات وربما يعكس هذا النقاش تغيراً في الأنماط والمعايير الثقافية حول دور المرأة في الأسرة و/أو انتقالاً في التركيز نحو الأطفال بين النساء المتزوجات في سن الإنجاب ممن أنجبن أطفالاً. وكما تشير إليه حلقات التغذية الراجعة التعزيزية حول النقاش بين الزوجين وجودة العلاقة بينهما، سعت النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب إلى إيجاد علاقات مبنية على المساواة وركن تركيزاً خاصاً على كيفية تأثير جودة العلاقة في استقلالية المرأة في تنظيم الأسرة.

### بصائر وتساؤلات: نموذج النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب

#### تساؤلات

- ما مدى الثقة والتمكين التي تشعر بها النساء الشابات في مجال البدء بحوارات حول تنظيم الأسرة؟ كيف يمكن زيادة هذه الحوارات؟
- هل تؤثر العوامل القائمة بين الأشخاص في اختيار المرأة الشابة لشريك حياتها؟
- ما دور ثقافة المرأة؟
- ما المعايير الناشئة حول أهمية إيجاد علاقة جيدة بين الزوجين وما الدور الذي يمكن للعمل أن يمثله في هذا المجال؟

#### بصائر

- تعتقد النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب أنَّ استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة قد يقود إلى تحسين جودة الحياة من خلال:
  - ✓ القدرة على المباشرة بين الأحمال
  - ✓ تصغير حجم العائلة
  - ✓ تقليص فقر الوقت
  - ✓ تحسين العلاقة مع الأطفال والزوج
- ذكرت النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب أنهن يشعرن بوجود ضغط قوي تجاه تكوين أسر كبيرة في سن مبكرة جداً
- فكرة ناشئة: أهمية العلاقات المبنية على المساواة فيما بين الجنسين
  - ✓ المناصرة الذاتية
  - ✓ الإحساس الداخلي بالسيطرة
  - ✓ المرأة المثقفة

# نموذج الرجال

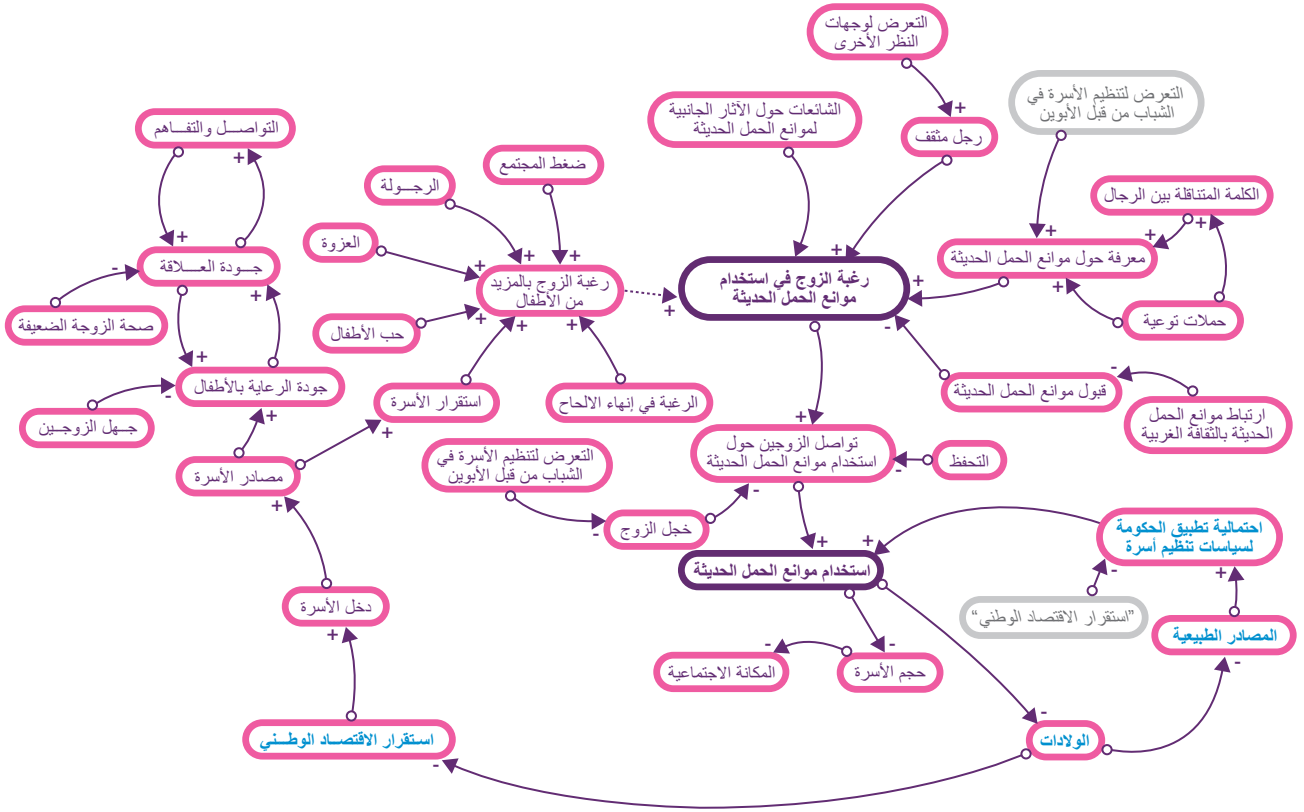
## لمحة عامة عن نموذج الرجال

يتكون مخطط الحلقة السببية الذي أنشئ مع الرجال المتزوجين وغير المتزوجين ثلاث فئات عامة من المتغيرات وهي: التأثيرات الممارسة على رغبة الزوج لإنجاب مزيد من الأطفال، وجودة الرعاية المقدمة للأطفال، والعلاقة ما بين الزوج والزوجة، والعوامل السياسية والاجتماعية العامة التي قد تؤثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة في المستقبل. وظهرت حلقتان تعزيزيتان لربط جودة العلاقة ما بين الرجل والمرأة، بينما وصفت حلقتا توازن اثنتان أمثلة افتراضية تشير إلى أنَّ سياسة الحكومة حول السكان المنبعثة من الضغوطات الممارسة على الموارد الطبيعية ستؤدي إلى زيادة استخدام وسائل تنظيم الأسرة ومن ثمَّ تخفيض تلك الضغوطات. وبالمثل، توضح الحلقتان أنَّ زيادة السكان تقلل من النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى رسم سياسة حكومية للسكان وزيادة استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

ويتضمن نموذج الرجال عدداً متنوعاً من قواعد رسم المخططات. فأولاً، نلاحظ الخط المتقطع في النموذج الذي يشير إلى الربط ما بين رغبة الزوج في إنجاب مزيد من الأطفال ورغبته أيضاً في استخدام وسائل تنظيم الأسرة. وهذا الخط المتقطع يعني أنَّ ذلك الرابط لم يكن من الروابط التي تكرر ذكرها كثيراً في جلسات النمذجة للرجال. بل انصب تركيزهم على العوامل التي قد تؤثر في رغبتهم في إنجاب الأطفال. لكنه عند الضغط عليهم إزاء الربط بين هذه الرغبة (أو عدم وجود الرغبة) مع استخدام وسائل تنظيم الأسرة، بدا أنَّ لا دراية لهم أو قدرة على توضيح المسارات وحدودها، ولذلك، استخدم النموذج الخط المتقطع عند الربط بين رغبة الزوج بإنجاب مزيد من الأطفال مع رغبته باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. والأمر الثاني أنَّ الهدف من إنشاء مخطط الحلقة السببية كان التوضيح المرئي لتأثير النظام في استخدام وسائل تنظيم الأسرة كما هو قائم حالياً، إلا أنَّ الرجال كانوا أكثر رغبة في مناقشة العوامل الافتراضية العامة التي ركز عليها هذا النموذج باللون الأخضر. وهي متضمنة في النموذج من أجل توفير مزيد من التوضيح حول الطريقة المجردة التي يفكر فيها الرجال بشأن تنظيم الأسرة واستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وقد تكون نتيجة مهمة يمكن الاستفادة منها في مرحلة تصميم الرسائل المستقبلية لتنظيم الأسرة الحديثة التي تستهدف الرجال. ونظراً لأنَّ الرجال يتمتعون بأدوار غير متكافئة من ناحية النوع الاجتماعي في الأسرة، فقد يكونوا أكثر تلقياً للرسائل والبرامج التي توضح طرق تأثير قضية استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية لأنَّ الرجال على ما يبدو يولون أهمية كبيرة "لزاوية النظر" تلك.

ومن الجوانب الأخيرة التي تستحق الاهتمام الخصائص والسمات السكانية لفئة الرجال، إذ إنَّ ما يقارب نصف الرجال المشاركين كانوا من اللاجئين السوريين الذين يعيشون في الأردن. ومع أنَّ الرجال السوريين عبروا عن رغبتهم في المشاركة في النشاط الأولي لاستنباط المتغيرات كانوا أقل نشاطاً في إنشاء مخطط الحلقة السببية وكان منظورهم نحو تنظيم الأسرة واستخدام أدوات تنظيم الأسرة الحديثة يختلف عن تصور الرجال الأردنيين، عبَّروا عن ترددهم في تكوين أسرة كبيرة الحجم نظراً لعدم وضوح الرؤية حول عودتهم إلى سورية حيث تقع شبكاتهم الاجتماعية وعائلاتهم الممتدة في المستقبل القريب. وبما أنَّ هذه المنظورات لم تُوضَّح تماماً في مخطط الحلقة السببية النهائي، لا بد من النظر في قضية استكشاف منظوراتهم إزاء تنظيم الأسرة واستخدام وسائل تنظيم الأسرة في تصميم البرامج والسياسات. ولا بد من إجراء بحوث أكثر عمقاً لكي نقف على فهم أكبر للاختلافات القائمة بين اللاجئين والأردنيين.

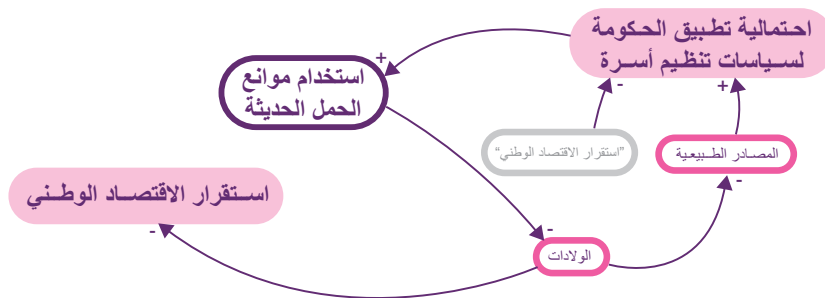
## حلقات التغذية الراجعة في نموذج الرجال



الشكل 20: النموذج الكامل للرجال

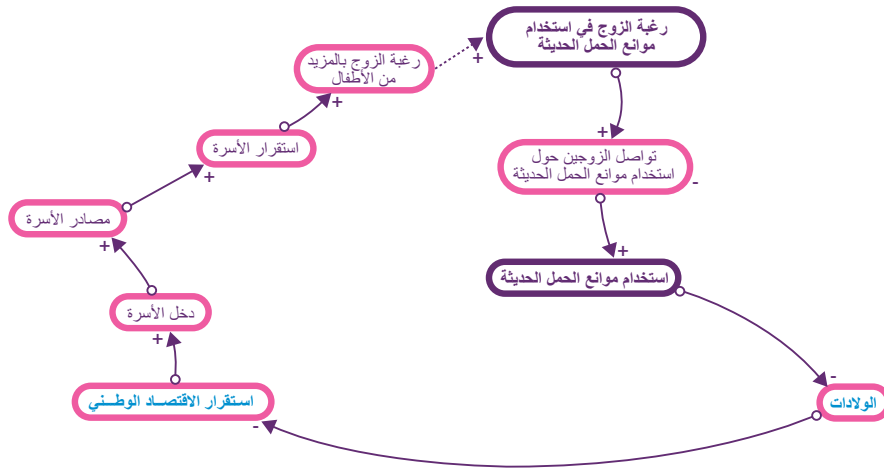
يتضمن نموذج الرجال حلقتي توازن لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وكلا الحلقتين تضعان أمثلة افتراضية يُفترض فيها أن ازدياد حجم عدد السكان يقود إلى خلخلة الاستقرار الاقتصادي أو استنزاف الموارد الطبيعية وهذا بدوره ما يرفع من احتمالية تطبيق الحكومة لسياسة خاصة بالسكان. فإذا طُبِّقت هذه السياسة، ستؤدي إلى زيادة استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ما يقود إلى خفض عدد المواليد وهذا ما يؤدي إلى التخفيف من الضغوطات الممارسة على الموارد ومن هنا يفترض بأنها سوف تقود في نهاية المطاف إلى كبح سياسة تنظيم الأسرة. (الشكل 21) وخلال جلسة بناء النماذج الجماعية استذكر الرجال الصين على أنها واحدة من الأمثلة التي حدثت فيها هذه الحلقة.

ومع أن ذلك لا يقدم معلومات مستنيرة مباشرة تهم النظام الحالي لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة فهي لا شك تشير إلى الطريقة التي يفكر بها الرجال بوسائل تنظيم الأسرة الحديثة من منظور مجرد. وما كان الرجال ليركزوا أكثر على المتغيرات الفردية التي يرونها في الحياة اليومية إلا بعد أن طرح عليهم فريق المُيسِّرين بعض الأسئلة المحددة.



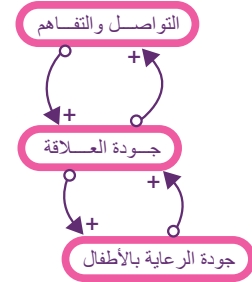
الشكل 21: حلقة توازن السياسات الحكومية

ظهرت حلقة توازن ثلاثة تصف بطريقة أكثر واقعية تأثير المناخ الاقتصادي الحالي في الأردن في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة فعندما يزداد عدد السكان من خلال المواليد ينخفض الاستقرار الاقتصادي وينخفض كذلك الدخل الأسري والموارد الأسرية. ثم ينخفض الاستقرار في الأسرة الذي يخفض بدوره رغبة الزوج والزوجة بإنجاب مزيد من الأطفال. وترتفع بالنتيجة رغبة الزوج في استخدام وسائل تنظيم الأسرة ومن هنا يصبح هناك تواصل أفضل بين الزوجين بشأن استخدام وسائل تنظيم الأسرة ما يقود في النهاية إلى رفع مستوى استخدام هذه الوسائل (الشكل 22).



الشكل 22 : حلقة توازن الاستقرار الاقتصادي

وأخيراً، حدد الرجال حلقتي توازن تتعلقان بنوعية العلاقة القائمة بين الزوج والزوجة، إذ يؤدي التواصل والتفاهم بين الزوجين إلى زيادة نوعية العلاقة بينهما وهذا ما يقود بدوره إلى زيادة التواصل والفهم فيما بينهما. وبالمثل، إذا تحسنت العلاقة فإنها تزيد من نوعية الرعاية المقدمة للأطفال وتقديم الرعاية الجيدة للأطفال يؤدي إلى تحسين العلاقة ونوعيتها (الشكل 23). إلا أن الاختلاف عن مجموعة النساء غير المتزوجات في سن الإنجاب هو أن الرجال لم يضعوا أي رابط بين هذه الحلقات من جهة واستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة من جهة أخرى.

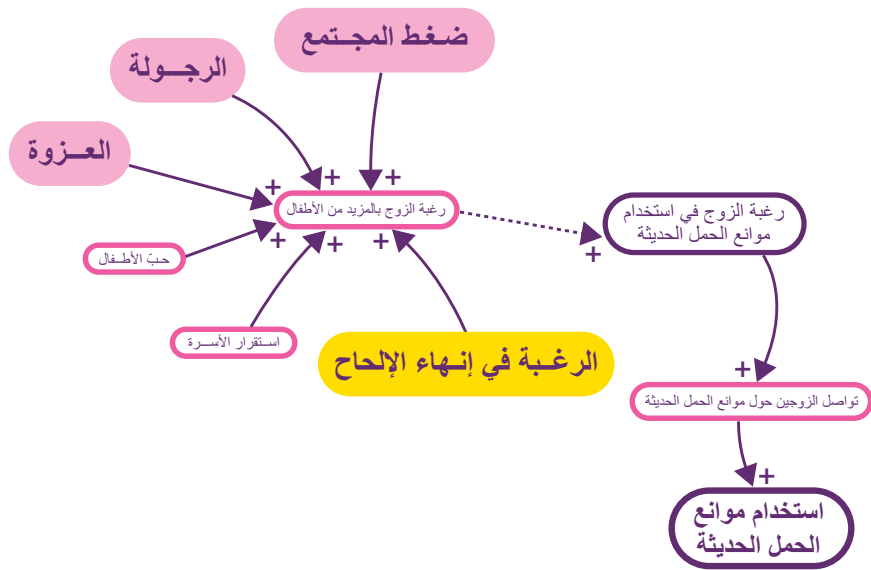


الشكل 23: الحلقات التعزيزية لنوعية العلاقة بين الزوجين

## الموضوعات الأوسع نطاقاً ونقاط الارتكاز

### رغبة الزوج في إنجاب مزيد من الأطفال

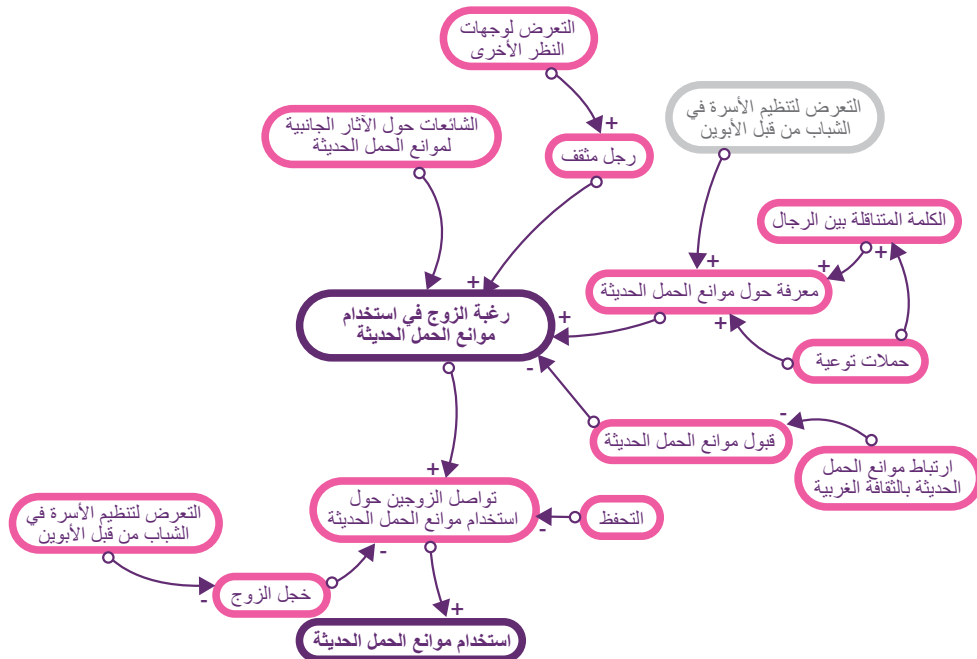
حدد الرجال عدداً متنوعاً من العوامل عبر نطاق من المستويات بدءاً بالمستوى الفردي إلى المجتمعي فالديني وقالوا إنها تؤثر في رغبتهم في إنجاب مزيد من الأطفال. واتفقوا مع النساء في المجموعتين بالتعبير عن شعورهم بوجود ضغوطات مجتمعية نحو الأسرة بإنجاب مزيد من الأطفال كما عبّروا عن رغبتهم في وضع حد لهذا الإلحاح القادم من أفراد الأسرة والمجتمع المحلي (الشكل 24). إلا أنهم وصفوا أيضاً عوامل انفرد بها نموذج الرجال منها ما ساد من اعتقاد بأن عدد الأطفال لدى الرجل تثبت ذكوريته وقدرته الجنسية، واعتقاد أن كل طفل يولد ومعه رزقه من الله، وذكروها هنا تحت مسمى العزوة وذكروا أيضاً عوامل أبسط من ذلك مثل حب الأطفال. ولا بد من ملاحظة أن أياً من المتغيرات لا يخفض من الرغبة في إنجاب الأطفال مع أن الاستقرار الأسري إذا انخفض فإن تأثيره في الرغبة بإنجاب مزيد من الأطفال سوف ينخفض تبعاً لذلك.



الشكل 24: العوامل المؤثرة في رغبة الزوج بإنجاب مزيد من الأطفال

### العوامل المؤثرة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة:

لقد تم تشجيع الرجال على التحدث حصراً حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وليس على مجرد الحديث عن حجم الأسرة المرغوب به وهذا ما جعلهم يثيرون بعض المتغيرات المشابهة لما ذكرته مجموعات الإناث المناظرة لهم وتضمن ذلك على سبيل المثال مستوى ثقافة الرجل ووعيه ومعرفته بوسائل تنظيم الأسرة الحديثة والتحفيزات القائمة حول مجرد الدخول في نقاش وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. إلا أن الرجال كانوا أول من ركز على بعض العوامل المجتمعية الكبرى ومنها مقبولية وسائل تنظيم الأسرة الحديثة التي شعروا بأنها مقبولة منخفضة بسبب تصور ارتباطها بالثقافة الغربية وأن القيم المحافظة قد تمنع من مجرد التواصل حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة (الشكل 25).



الشكل 25: المتغيرات المؤثرة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة

في نهاية المطاف، يشير النموذج إلى ضرورة التصدي لمسارين اثنين ينفرد بهما الرجال، ويجب أن يستخدم ذلك في إثراء جهود مشروع تواصل لسعادة الأسرة في بناء البرامج الهادفة إلى هذه المجموعة المهمة.

1. لا بد من استهداف الرابط القائم بين تنظيم الأسرة واستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، فمع أن المرأة في نهاية المطاف هي التي تحصل على وسائل تنظيم الأسرة، تشير النماذج السابقة إلى أهمية النقاش والتواصل بين الزوجين. ويجب على الرجال أن يكونوا على وعي بخدمات وسائل تنظيم الأسرة ومنافع استخدامها والدور الذي يمكن أن يمثله في وصول زوجاتهم لتلك الخدمات.

2. يجب دراسة العوامل الأكبر في وضع السياسات والبرامج كمفاهيم الذكورية وإنجاب الأطفال على أنهما دليل على القدرة الجنسية وتلبية للأعراف الدينية وهناك أيضاً ارتباط المفهوم مع الثقافة الغربية وكلها كانت من المتغيرات التي لم يناقشها إلا الرجال، ما يشير إلى ضرورة تصميم حملات مخصصة أكثر للرجال دون غيرهم.

### بصائر وتسؤلات: نموذج الرجال

#### تسؤلات

- ما أفضل السبل التي تُمكننا من استهداف الرجال وتوضيح أهمية دورهم في استخدام وسائل تنظيم الأسرة؟
- كيف يمكننا إحداث تغيير في الأعراف نحو إشراك الرجال في رعاية الأطفال والمشاركة في مسؤوليات الأسرة؟

#### بصائر

- درجة غياب الوعي كبيرة بين الرجال إزاء النظام الذي يسمح بوصول النساء إلى وسائل تنظيم الأسرة الحديثة لأن الرجال ينظرون إلى ذلك على أنها مسؤولية المرأة وحدها.
- يركز الرجال على الرغبة فيما إذا كانوا يريدون إنجاب مزيد من الأطفال أكثر من تركيزهم على استخدام وسائل تنظيم الأسرة.
- كانت مساراتهم افتراضية أكثر مما هي واقعية.

لا ينبغي أن ننسى أن الحلقات المقترحة في هذه النماذج معقدة بطبيعتها وأن هناك عدداً كبيراً من العوامل تؤثر فيها وتغيرها. وفي الواقع، تقوم النماذج نفسها على افتراضات المشاركين في مجموعات العمل وخبراتهم، وقد تُعدّل هذه النماذج حسب تصنيف فئات السكان وفقاً لعدد من المتغيرات مثل العمر والموقع الجغرافي والمستوى التعليمي والجنسية. وإضافة لذلك، فقد تم مراجعة هذه النماذج وتعديلها على ضوء افتراضات المسارات المناقشة في كل جلسة من جلسات المجموعات المستهدفة (انظر الملحق (ج)).

ومع أن هذه النماذج مبنية على بيانات محدودة ولا يمكن أن نفترض شموليتها وعموميتها، نود التأكيد على نقطتين قويتين عامتين للنشاطات التي أجريت في ورشات العمل إضافة إلى المعلومات التي جمعناها. فأولاً، تثبت الدراسات السابقة صحة المسارات والموضوعات العامة التي كُتبت في ورشات العمل الأربعة. ومثال ذلك دراسة معايير النوع الاجتماعي التي أجراها مشروع تواصل لسعادة الأسرة (2016) إذ تبين أن الوضع الاقتصادي في الأردن وسوريا بدء يهيمن على التقاليد الراسخة منذ أمد بعيد التي تدعو إلى تكوين أسر كبيرة الحجم، كما تبين أن النساء والرجال يعيشون في واقع صعب إزاء تلبية الحاجة لتحقيق توازن صحي بين العمل والحياة مع تلبية حاجات الأسرة وحاجات المجتمع في إنجاب الأطفال. وكان لهذه الحاجات أثر في دور النساء والرجال ضمن الأسرة وخارجها.<sup>20</sup>

وفي دراسات النوع الاجتماعي خارج الأردن، تكشف الأبحاث عن نتائج أكثر عمومية حول المسارات بين المساواة بين الجنسين وتمكين الإناث ومخرجات وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. فعلى سبيل المثال، أظهر داس (2014) (Das 2014) و غراب (Grabe 2010) وجود رابط واضح بين سيطرة المرأة على الموارد ومستوى اكتفائها الذاتي. أما دو وكوريموتو (2012) (Do and Kurimoto 2012) فخلصا من خلال تحليل بياناتهما ضمن مجموعة مختارة من البلدان الأفريقية إلى أن الاكتفاء الذاتي للمرأة (وفقاً لمقياس التمكين) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرتها على اتخاذ القرارات الاقتصادية ومن ثم استخدامها لوسائل تنظيم الأسرة إضافة إلى قدرتها على التفاوض حول أفضليات الخصوبة والنشاط الجنسي مع شريكها.<sup>15, 16, 17</sup> وكذلك يشير فيغاس وأخرون (Weges et. Al. 2016) في تقييمهم لمبادرة تنظيم الأسرة في كينيا إلى أن زيادة التعرض لمختلف وجهات النظر تمكن من زيادة التكافؤ في التواصل بين الزوجين وتحسين سلطة اتخاذ القرار ومن ثم استخدام وسائل تنظيم الأسرة.<sup>18</sup>

أما نقطة القوة الثانية المرتبطة ببناء النماذج الجماعية فتتمثل في أنها أداة مفيدة في تأسيس مزيد من الطرق الواضحة التي تجعل النساء والرجال في الأردن يتصورون بها الأشياء. أي إنها تعرض "النماذج الذهنية" على أنها تمثل منظومة متكاملة. فعلى سبيل المثال، يشير أحد المخططات البسيطة الذي يصف تأثير التفاوت في النوع الاجتماعي في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة إلى أن "تمكين المرأة" يمكن وصفه بأنه عامل رئيسي يؤثر في استخدام وسائل تنظيم الأسرة، إلا أن "تمكين المرأة" مفهوم معقد غالباً ما يختلف الناس في الأردن في تعريفه أو فهمه. وخلال جلسات بناء النماذج الجماعية، مُنحت النساء والرجال المجال لوصف المفهوم بطريقتهم الخاصة باستخدام مصطلحات واقعية وقابلة للقياس. وبتفكيك المصطلحات والمفاهيم إلى عناصرها، يمكننا أن نرى العلاقة بين مختلف العوامل "والتمكين" بطريقة دينامية ضمن النظام ويمكننا تحديد "نقاط الارتكاز" الأساسية حيث يمكن للتغيرات الصغيرة إحداث تأثيرات كبيرة.

وبذلك، قام تحليلنا لنقاط الارتكاز لكل نموذج على أساس الدور الذي تمثله ضمن المنظومة الكبرى واعتمدنا أيضاً على الملحوظات التي تمخضت عن عملية بناء النماذج الجماعية. وحددنا الموضوعات التي حظيت باهتمام خاص لدى المجموعات المستهدفة والتي بنينا عليها النماذج والتي رأينا أنها قادرة على إحداث تأثيرات قوية في النظام ككل. فعلى سبيل المثال، ركزت النساء المتزوجات في سن الإنجاب على البيئة التغذوية الحديثة في الأردن على أنها ذات أثر سلبي في صحة المرأة وذلك يؤثر بدوره في حجم الأسرة الذي ترغب المرأة به. ومع أن تلك النتيجة تمثل بصيرة مهمة، يصعب تغيير البيئة التغذوية (لأنها عنصر خارجي) كما أن علاقتها بعيدة عن العوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة. ولذلك، لم نعد إلى نقاشها في تقريرنا ضمن نقاط الارتكاز.

15 - Hovmand PS. Group Model Building and Community-Based System Dynamics Process. In: Community Based System Dynamics. ; 2014:17-31. doi:10.1007/978-1-4614-8763-0.

16 - Das JK. Empowering farm women through income and livelihood generation. International Journal of Bio-resources and Stress Management 2014; 5(1): 74-77. Doi: 10.5958/j.0976-4038.5.1.013

17 - Grabe S. Promoting gender equality: the role of ideology, power, and control in the link between land ownership and violence in Nicaragua. Analyses of Social Issues and Public Policy 2010; 10(1): 146-170. Doi: 10.1111/j.1530-2415.2010.01221.x

18 - Wegs C, Greanga AA, Galavotti C, & Wamalwa E. Community Dialogue to shift social norms and enable family planning: an evaluation of the family planning results initiative in Kenya. PLoS ONE 2016; 11(4): Doi: 10.1371/journal.pone.0153907.

20 - JCAP, USAD. 2016. Exploring Gender Norms and Family Planning in Jordan: A Qualitative Study, Final Report. Available at: <http://www.tawasol-jo.org/en/publications-resources> (استكشاف أعراف النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة في الأردن: تقرير دراسة نوعية)

## مقارنات بين أصحاب العلاقة / المصلحة ونماذج المجتمعات المحلية

على العموم، جاءت معظم خرائط نماذج أصحاب العلاقة / المصلحة مناسبة لإسقاطها على نماذج المجتمعات المحلية وعلى الأخص منها ما رسمته النساء. ومع ذلك، كان هناك اختلافات جامعة بينها. أولها أن نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة تولد عن مدخلات أعضاء فريق مشروع تواصل لسعادة الأسرة والمشاركين من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والحكومة الأردنية والجهات الحاصلة على منح مشروع تواصل لسعادة الأسرة. وبذلك، تمثل واحد من أهم الاختلافات بين هذا النموذج والنماذج الثلاثة التي بناها أفراد المجتمع المحلي في مستوى التحليل.

وعلى ضوء ما وصفناه آنفاً، تمثل أحد الموضوعات الرئيسية التي ظهرت في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة في دور مشاركة النساء في القوى العاملة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، إلا أن النماذج التي أنشئت مع النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب والرجال لم تركز كثيراً على هذا الموضوع. بل كان التركيز على الطرق التي تزيد فيها المرأة من مهارات التفكير الناقد لديها أو مستوياتها الثقافية خاصة من خلال التعرض لمختلف أنواع وسائل الإعلام والتعليم. ويمكن عزو ذلك الاختلاف إلى عدد من العوامل. فعلى سبيل المثال، مقارنة بالنساء في ورشة عمل أصحاب العلاقة / المصلحة، لم يكن هناك عدد كبير من النساء الموظفات في مجموعتي النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب لذلك يمكن القول إنهن لم يولين الأولوية للربط بين المشاركة في القوى العاملة وبين وسائل تنظيم الأسرة (أي لم يكن ذلك الرابط ليخطر بالهن تلقائياً مقارنة بالمتغيرات الأخرى الأكثر ألفة لهن). وفي الجانب الآخر، تمثل المشاركة في القوة العاملة متغيراً ذا اهتمام مباشر للحكومة، ولا غرابة في أن تلك المشاركة جاءت في أولوية تركيز المشاركين في ورشة عمل أصحاب العلاقة / المصلحة.

وكذلك كان أصحاب العلاقة / المصلحة أكثر تفهماً من نظرائهم في مجموعة المجتمعات المحلية للعوائق الماثلة أمام الاكتساب الفعلي لوسائل تنظيم الأسرة الحديثة (جانب العرض) ومنها تحيزات مقدمي الخدمة والإحالات الفعلية والخيارات المتاحة لوسائل تنظيم الأسرة. وكانت مجموعتنا النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب على دراية نسبياً بمختلف خيارات وسائل تنظيم الأسرة الحديثة أما نموذج الرجال فيبين محدودية معرفتهم بها.

ولعل أهم ما ظهر في هذا الجانب هيمنة حلقات التعزيز في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة مقابل هيمنة حلقات التوازن في نماذج المجتمعات المحلية. ويُعزى السبب الرئيسي لذلك التباين في أن نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة لم يحدد ارتباطات صريحة بين الضغوط الاقتصادية والرغبة لإنجاب مزيد من الأطفال. أما نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة فيشير إلى أن النساء سيستمرن في المشاركة في القوى العاملة، فتشير النماذج التي بُنيت مع مجموعتي النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب إلى أن عمل المرأة غالباً ما تكون ظاهرة مؤقتة، ولا تخالف هذه النتيجة التوقعات كثيراً لأن كثيراً من أصحاب العلاقة / المصلحة يعملون في وظائف في المستويات العليا وكثير منهم من النساء من ذوي التحصيل العلمي الجيد. وإضافة إلى ذلك، وضعت نماذج المجتمعات المحلية تركيزاً أكبر على الضغط الفردي من مختلف المصادر التي تشعر بها المرأة بشأن تكوين أسر كبيرة الحجم، ولم يكن ذلك التركيز موجوداً في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة.

وأخيراً، هناك عدد من المتغيرات على المستوى الفردي مثل خبرة الفرد بالآثار الجانبية لوسائل تنظيم الأسرة الحديثة وأثر نوعية العلاقة بين الزوجين في تبني وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، لكن هذه المتغيرات لم تُستكشف في نموذج أصحاب العلاقة / المصلحة بالإسهاب الذي قدمته نماذج المجتمعات المحلية. وتقدم هذه البصائر توجيهاً للحملات المستقبلية التي تستهدف العوائق الظاهرة على المستوى الفردي والممانعة لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة.

## مقارنات ضمن نماذج المجتمعات المحلية

كما كان متوقعاً، ظهرت عدة جوامع مشتركة بين النماذج الثلاثة خلال جلسات بناء النماذج الجماعية التي هيمنت في كل واحد منها حلقات التوازن على حلقات التعزيز. وتدل حلقة التوازن في هذا السياق على عامل مُحدّد لتلقي وسائل تنظيم الأسرة الحديثة واستمرار استخدامها ويعكس ذلك الإجماع العام بأن البيئة الاجتماعية والثقافية الأردنية تولي قيمة عليا

للعائلات كبيرة الحجم. كما أنها تؤكد الركود في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الذي بدأ بالظهور منذ التسعينيات، فهو نظام تهيمن عليه نزعات حلقات التوازن التي تبقى على حالة التوازن. فعلى سبيل المثال، عند انخفاض دوافع استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة نتيجة الضغوط المالية وفقر الوقت الناتج عن رعاية الأسرة كبيرة الحجم، فعندها يُفترض استمرار الرغبة في الاستمرار بإنجاب الأطفال وانخفاض استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة. وعلى وجه الخصوص، هناك تشابه كبير في حلقات التوازن بين نموذجي النساء المتزوجات في سن الإنجاب والنساء غير المتزوجات في سن الإنجاب.

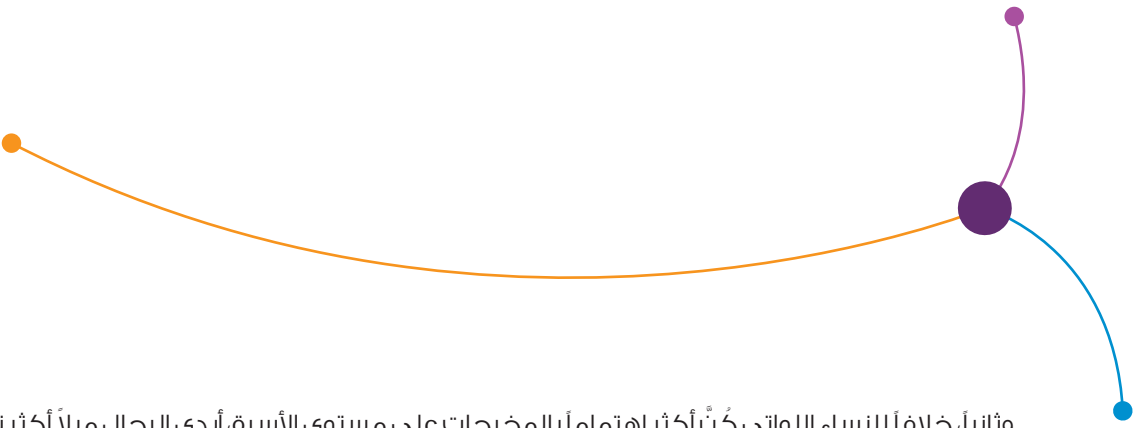
وفيما يلي الموضوعات المخصصة والمسارات التي تشاركت بها النماذج الثلاثة:

1. الضغوطات المالية الناتجة عن تربية الأطفال تقود إلى الرغبة في المباشرة بين الأحمال أو تغيير حجم الأسرة.
2. فقر الوقت الناتج عن رعاية الأسرة الكبيرة يقود إلى الرغبة في المباشرة بين الأحمال أو تغيير حجم الأسرة.
3. الضغوطات التي يمارسها المجتمع المحلي أو العائلة تجاه إنجاب مزيد من الأطفال أو ما يُسمى أحياناً "بالإلحاق" تتصادم مع الرغبة في المباشرة بين الأحمال أو المحافظة على حجم الأسرة الصغير.\*
4. والنقاش بين الزوجين مسار مهم نحو السعي للحصول على وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ويتأثر بنوعية العلاقة بين الزوج والزوجة. فإذا زاد عدد الأولاد، تدنت نوعية العلاقة بين الزوج والزوجة حسبما عبّرت عنه جميع المجموعات وأصبح من الصعب على الأسرة اتخاذ قرارات عادلة وصحية.

ومثل النتائج التي توصل إليها مشروع تواصل لسعادة الأسرة في دراسة معايير النوع الاجتماعي (2016)،<sup>20</sup> توضح جميع النماذج أن الأردن قد يكون على وشك الدخول في تحول في منظومة التصور الذهني حول حجم الأسرة المرغوب به وتنظيم الأسرة. وشعر/لاحظ الحضور خلال جلسات النمذجة ثغرة بين الأجيال مع أنها لم تكن واضحة كثيراً في البنية العامة لتلك الجلسات. وقد ذُكرت على وجه الخصوص في النقاشات التي دارت حول مستوى الثقافة الشخصية، وهو من المحاور المشتركة في جميع النماذج. ويذهب الافتراض العام بأن الأردن يستمر في التقدم نحو تحقيق درجة أكبر من الاستقرار الاقتصادي وأن الأجيال الشابة سوف تحصل على ثقافة أكثر عالمية من خلال وسائل الإعلام وغيرها من أنواع التعرض ما يعني اضمحلال المعايير التقليدية القديمة. وقد أصبح الشباب واليافعون بالفعل أكثر رغبة في مناقشة ضغوطات الأسرة والمجتمع إزاء تكبير حجم الأسرة وبدؤوا يرون أنفسهم في وضع مقاومة تلك الضغوط. إضافة إلى ذلك، لو كان هناك موضوع ضمني في الجلسات، لكانت الرسالة بأن كثيراً من الناس الآن يرغبون بأ أسرة صغيرة الحجم لكنهم غير واثقين من طريقة التعبير عن هذه الرغبة وتنفيذها إزاء الزخم المضاد للمجتمع والثقافة السائدة. لكن الرابط بين حجم الأسرة المرغوب به واستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ليس رابطاً مباشراً. ولذلك، يمكن القول إن الاختلافات القائمة بين النماذج وعلى الأخص منها المتغيرات التي تقود لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة تتساوى في الأهمية مع القواسم المشتركة بينها.

ويلاحظ وجود اختلافين واضحين بين النموذج الذي أنشأته النساء وذلك الذي أنشأه الرجال. أولاهما أن النماذج الذهنية للنساء المتزوجات وغير المتزوجات حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة أكثر تفصيلاً من نماذج الرجال. وقد يعود ذلك إلى أن النساء هنّ من يسعين للحصول على وسائل تنظيم الأسرة الحديثة واستخدامها كما أن فهمهن لمختلف العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار ينبعث منهن كأفراد نتيجة تبصرهن للضغوط والرغبات التي يشعرن بها إزاء إنجاب الأطفال. أما الرجال فحتى لو شهدوا منافع مباشرة من حجم الأسرة، فلم يربطوا بين استخدام وسائل تنظيم الأسرة مع أي من المخرجين. أي إنهم كانوا أكثر تركيزاً على "الهدف النهائي" وليس على الطريقة المناسبة للوصول إلى ذلك الهدف، وبدل ذلك ضمناً على أن تجنب الحمل غير المرغوب به (باستخدام وسائل تنظيم الأسرة) يصبح في النهاية مشكلة أو مسؤولية تخص المرأة وحدها دون الرجل. ومن هنا، لا بد لأي برنامج أو سياسة تُعنى بالمباشرة بين الأحمال أو الحد من حجم الأسرة من توضيح الرابط الذي يربطها بوسائل تنظيم الأسرة.

\* أثيرت في عجلة قضية "تفضيل الابن الذكر" في نشاط استنباط المتغيرات كعامل يؤثر في الرغبة بإنجاب مزيد من الأطفال وفي قرار المرأة باستخدام وسائل تنظيم الأسرة، إلا أنه لم يكن من الواضح ما إذا كان إنجاب الطفل الذكر سيوقف الإلحاق، ولم يُحدد أيضاً عدد المواليد الذي يمثل حجم الأسرة الكافي لإيقاف الإلحاق.



وثانياً، خلافاً للنساء اللواتي كُنَّ أكثر اهتماماً بالمخرجات على مستوى الأسرة، أبدى الرجال ميلاً أكثر نحو رفع العواقب على مستوى السكان كافة. فقد ربطوا، على سبيل المثال، بين حجم الأسرة وعدم الاستقرار الاقتصادي على المستوى الوطني واستنزاف الموارد البيئية في البلاد. بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فربطوا بين حجم الأسرة والسياسات الحكومية السياسية المحتملة منها والمفترضة. وقد يعني ذلك التركيز ضمناً أن الرجال مستعدون لقبول مثل هذه السياسات.

وبالمقابل، لما كانت النساء أقل تركيزاً و/أو وعياً بالقضايا السكانية، فقد يعني ذلك ضرورة استهدافهن أكثر من استهداف الرجال في حملات رفع الوعي وتأسيس الرابط بين تنظيم الأسرة وأثره في الصحة السكانية والتنمية.

# التوصيات والخطوات القادمة

التخطيط لبرامج وأنشطة للرجال والنساء للمشاركة معا في مناقشات حول تنظيم الأسرة:

- جلسات استشارية للأزواج.
- جلسات تثقيف للأزواج حول تنظيم الأسرة.
- أداة بناء النماذج الجماعية للأزواج للمناقشات حول تنظيم الأسرة.

ادماج قضايا النوع الاجتماعي ضمن برامج التواصل لتغيير السلوك الاجتماعي تستهدف الشباب البالغين ، مثل كيف يحسن تنظيم الأسرة من جودة العلاقات والرضا الشخصي في الحياة العائلية.

من خلال وسائل الإعلام والمناهج المدرسية والأندية المجتمعية ، تعزيز الرسالة بأن كل من الرجال والنساء لهم قيمة عالية داخل المنزل وخارجه ، وأن استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة يتيح لكلا الجنسين تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

الترويج لقدر أكبر من التوعية حول وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، وخاصة بين الرجال والشباب من كلا الجنسين ، مع التأكد من دمج قضايا التفكير النقدي / الثقافة.

وعلى ضوء النتائج، نقتراح السعي نحو تنفيذ الخطوات التالية:

1. تنظيم جلسة تدريبية على مدار أسبوع حول ديناميات النظم المجتمعية لأعضاء فريق مشروع تواصل لسعادة الأسرة وشركائهم من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وممن استفادوا من برنامج المنح. ونقترح أن تتضمن مجالات البحث كلاً مما يلي:

- تاريخ ديناميات النظم المجتمعية والفلسفة القائمة عليها.
- السيناريوهات والنشاطات القائمة في صلب ديناميات النظم المجتمعية.
- إعداد دليل لتيسير الجلسات.
- إقامة جلسة تدريبية عملية حول بناء النماذج الجماعية (بروفات).
- إنشاء النماذج باستخدام برمجية Venism وتفسير النماذج وتحليلها.
- رفع تقارير النتائج.
- وضع خطة للتطبيق العملي لمهارات النمذجة.

2. تنظيم جلسة للعصف الذهني بمشاركة فريق مشروع تواصل لسعادة الأسرة للوقوف على سبل تحسين إدماج قضايا التفكير الناقد/المرأة المثقفة في التثقيف حول تنظيم الأسرة في البرامج. البحث عن سبل تحسين قياس التغيرات الحاصلة في الثقافة على المستوى الفردي من خلال تعرض الفرد للمجالات الخارجية بما أنها ترتبط بالقرارات المتخذة حول تنظيم الأسرة والمواقف والسلوكيات.

3. الاستمرار في التركيز على الجهود المبذولة على الرجال/الشباب في التثقيف حول تنظيم الأسرة (سوف ينجح عمل نشاطات ديناميات النظم المجتمعية لهذا الغرض ضمن نشاطات برنامج الاتصال للتغيير الاجتماعي وتغيير السلوك على سبيل المثال) ونشاطات التواصل مع تبين الرابط القائم بين وسائل تنظيم الأسرة وحجم العائلة/توقيت بناء العائلة.

4. تطوير أدوات المناصرة (مثل البروشورات والبطاقات التعليمية ووسائل الإعلام) بحيث تشرح بعض المسارات التي اكتشفت من خلال جلساتنا. وسيكون الهدف من هذه الأدوات تثقيف أصحاب العلاقة / المصلحة والشركاء المنفذين والجمهور العام من المواطنين وحول دور النوع الاجتماعي في استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وتيسير الحوار حول هذه القضايا المهمة والحلول المنظورة وإثراء تدخلات بناء البرامج.

1. Taubobong H, Kincaid M, Levy J, Bloom S, Platt J, Darmstadt G. 2016. Does addressing gender inequalities and empowering women and girls improve health and development programme outcomes? Health Policy and Planning. 2016; doi: 10.1093/heapol/czw074.
2. Dharmalingam A, Philip Morgan S. Women's work, autonomy, and birth control: Evidence from two South Indian villages. Popul Stud 1996;50:187–201.
3. Visaria L, Jejeebhoy S, Merrick T. From family planning to reproductive health: Challenges facing India. Int Fam Plan Perspect 1999;25:S44.
4. Corroon M, Speizer IS, Fotso J-C et al. The role of gender empowerment on reproductive health outcomes in urban Nigeria. Matern Child Health J 2014;18:307–15.
5. Do M, Kurimoto N. Women's empowerment and choice of contraceptive methods in selected African countries. Int Perspect Sex Reprod Health 2012;38:023–33.
6. Jejeebhoy SJ. Women's status and fertility: Successive cross-sectional evidence from Tamil Nadu, India, 1970-80. Stud Fam Plann 1991;22:217.
7. Schuler SR, Hashemi SM. Credit programs, women's empowerment, and contraceptive use in rural Bangladesh. Stud Fam Plann 1994;25:65;
8. Vlassoff C. Progress and stagnation: Changes in fertility and women's position in an Indian village. Popul Stud 1992;46:195–212.
9. Woldemicael G. Women's autonomy and reproductive preferences in Eritrea. J Biosoc Sci 2009;41:161.
10. Ahmed S, Creanga AA, Gillespie DG et al. Economic status, education and empowerment: Implications for maternal health service utilization in developing countries. Shea BJ (ed.). PLoS ONE 2010;5:e11190.
11. Stephenson R, Bartel D, Rubardt M. Constructs of power and equity and their association with contraceptive use among men and women in rural Ethiopia and Kenya. Glob Public Health 2012;7:618–34.
12. Campbell JC. Health consequences of intimate partner violence. The Lancet 2002;359:1331–6.
13. Gazmararian JA, Peterson R, Sptiz AM, Goodwin MM, Saltzman LE, Marks JS. Violence and reproductive health: Current knowledge and future directions. MCH Journal 2000; 4 (2): 79-84.
14. International. 2013. Jordan Population and Family Health Survey 2012. Calverton, Maryland, USA: Department of Statistics/Jordan and ICF International. Available at: <http://dhsprogram.com/publications/publication-FR282-DHS-Final-Reports.cfm#sthash.N0fbWeDp.pdf>.
15. Hovmand PS. Group Model Building and Community-Based System Dynamics Process. In: Community Based System Dynamics. ; 2014:17-31. doi:10.1007/978-1-4614-8763-0.
16. Das JK. Empowering farm women through income and livelihood generation. International Journal of Bio-resources and Stress Management 2014; 5(1) 74-77. Doi 10.5958/j.0976-4038.5.1.013.
17. Grabe S. Promoting gender equality: the role of ideology, power, and control in the link between land ownership and violence in Nicaragua. Analyses of Social Issues and Public Policy 2010; 10(1) 146-170. Doi 10.1111/j.1530-2415.2010.01221.x.
18. Wegs C, Creanga AA, Galavotti C, & Wamalwa E. Community Dialogue to shift social norms and enable family planning: an evaluation of the family planning results initiative in Kenya. PLoS ONE 2016 11(4) Doi: 10.1371/journal.pone.0153907.
19. JCAP, USAID. 2015. Knowledge, Attitudes, and Practices toward Family Planning and Reproductive Health among Married Women of Reproductive Age in Selected Districts in Jordan: Report 2015. Available at: <http://www.tawasol-jo.org/en/publications-resources>.  
(تقرير دراسة المعارف والمواقف والممارسات نحو تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية بين النساء المتزوجات في ألوية مختارة في الأردن: عام 2015)
20. JCAP, USAID. 2016. Exploring Gender Norms and Family Planning in Jordan: A Qualitative Study, Final Report. Available at: <http://www.tawasol-jo.org/en/publications-resources>.  
(استكشاف أعراف النوع الاجتماعي وتنظيم الأسرة في الأردن: تقرير دراسة نوعية)



